جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

(إنْ) المخففَّة من الثقيلة بين القاعدة النحويَّة والاستعمال في أحاديث الكتب الستَّة

إعداد

د/ إسلام أبو النصر علي حسيبة
أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية (شعبة النحو والصرف)، كلية الآداب، جامعة السويس، السويس، جمهورية مصر العربية

(**العدد السادس والثلاثون**)
(**الإصدار الثالث** .. **أغسطس**)
(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

(إنْ) المخفَّفة من الثقيلة بين القاعدة النحويَّة والاستعمال في أحاديث الكتب الستَّة

إسلام أبو النصر علي حسيبة
قسم اللغة العربية (شعبة النحو والصرف)، كلية الآداب، جامعة السويس، السويس، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: Eslam.Hasiba@arts.suezuni.edu.eg

الملخص:

يعنى البحث بدراسة (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة بين القاعدة النحويَّة والاستعمال في أحاديث الكتب الستَّة؛ بهدف معرفة حقيقة (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة وقضاياها من خلال واقع لغويّ حيّ يلي الواقع اللغويّ القرآنيّ في الرتبة.

وقد توسَّل الباحث في دراسته بالمنهج الوصفيِّ معتمدًا على التحليل والإحصاء؛ ومن ثمَّ اشتمل البحث بعد المقدمة على أربعة مباحث تليها خاتمة: المبحث الأول عالج استعمالات(إنْ) المخفَّفة من الثقيلة. والمبحث الثاني عُنِيَ ببيان معنى(إنْ) المخفَّفة من الثقيلة. والمبحث الثالث تناول بالتحليل (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة بين الإهمال والإعمال. والمبحث الرابع وُسِمَ بـ "تقدير ضمير الشأن بعد (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة بين الجواز والمنع".

ومن أهم نتائج البحث ما يلي:

- (إنْ) المخفَّفة في أحاديث الكتب الستَّة باشرتْ كلًا من الفعل الماضي الناسخ و(لو) الامتناعية، خلافًا لما ذهب إليه النحاة من أنَّ (إنْ) المخفَّفة لا يليها إلَّا الاسم أو الفعل سواء أكان ماضيًا أم مضارعًا.

– مذهب ابن مالك في (ثبوت اللام الفارقة وحذفها) هو الصواب دون غيره ممَّا سبقه من مذاهب النحاة.

– (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة لم ترد في أحاديث الكتب الستَّة عاملة.

الكلمات المفتاحية: النحو العربي، معاني (إنْ)، (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة، الحديث الشريف.

The lightened' (in) in grammatical rule and usage in the hadiths of the six books

Eslam Abo El Nasr Ali Hasiba
Department of Arabic language (Grammar and morphology Branch), Faculty of Arts, Suez University, Suez, Arab Republic of Egypt.
Email: Eslam.Hasiba@arts.suezuni.edu.eg

Abstract:

This research is concerned with studying the lightened' (in) in grammatical rule and usage in the hadiths of the six books, aiming at knowing the truth of the lightened' (in) and its issues through actual linguistic reality which follows the Qur'anic linguistic reality in the rank.

In this study, the researcher used the descriptive approach relying on analysis and statistics. Therefore, the research included, after the introduction, four sections, followed by a conclusion: The first section deals with the uses of the lightened' (in). The second section is concerned with clarifying the meaning of the lightened' (in). The third section analyzes the lightened' (in) between functioning and neglect. The fourth section was called "Estimating the pronoun of the fact or story after the lightened' (in) between permissibility and prohibition".

Among the most important results of the research are the following:

- The lightened' (in) in the hadiths of the Six Books proceeded from both the past abrogating verb and (Lou) refrain as opposed to the grammarians' view that the lightened' (in) is followed only by the noun or the verb, whether it is past or present.
- Ibn Malik's school in the fixedness of the distinctive "lam" and its omission is the correct one not any other previous schools of grammarians.
- The lightened' (in) was not mentioned as a factor in the hadiths of the Six Books.

Keywords: Arabic Grammar, Meanings Of (In), The Lightened' (In), Hadith.

المُقَدِّمَة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه، وبعد.

فقد تعدَّدت معاني (إنْ) في الاستعمال بين: المخفَّفة من الثقيلة، والنَّافية، والشَّرطية، والزَّائدة، والوصلة[١].

ويتناول هذا البحث (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة، وهذه الأداة قد تناولها بالدراسة المحدثون، كالأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة (ت١٤٠٤هـ) ضمن كتابه: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، والأستاذ عبد الجبار فتحي زيدان في بحثه: (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة في القرآن الكريم، دراسة نحويَّة، جامعة الموصل بالعراق، والباحثة هند جمال آغا في رسالتها للماجستير: (إن) المخفَّفة من الثقيلة: أحكامها النحوية ودورها في أداء المعنى: الخطاب القرآني نموذجًا، الجامعة الهاشمية بالأردن. فـ(إنْ) المخفَّفة من الثقيلة تناولتها الدراسات الثلاثة السابقة في القرآن الكريم، ولم يتم تناولها –فيما أعلم– في الحديث الشريف وبخاصة أحاديث الكتب الستَّة مُجتمِعة.

والدراسات النحوية التي تناولت أساليب التوكيد في الحديث الشَّريف لم تتطرق في المعالجة البحثية –فيما أعلم– إلى (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة التي تُعدُّ –على الأرجح– إحدى أدوات التوكيد. ومِنْ هذه الدراسات: ثمَّة دراسة بعنوان (أساليب التوكيد في صحيح مسلم، دراسة نحويَّة تطبيقية تحليلية)، للباحث عصام الدين سر الختم أحمد، مخطوط ماجستير بكلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان. وفي هذه الدراسة زعم الباحث أنَّه لم يعثر على (إنْ) مخفَّفة في صحيح مسلم[٢]، وهذا الزعم غير صحيح، كما سيتَّضح في بحثي هذا. وثمَّة دراسة أخرى بعنوان (أساليب التوكيد في الحديث النبوي الشريف، دراسة نحويَّة دلالية)، للدكتور مراد رفيق البياري، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل.

ومن ثَمَّ جاء هذا البحث ليدرس (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة بين القاعدة النحويَّة والاستعمال في أحاديث الكتب الستَّة[٣]؛ بهدف معرفة حقيقة (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة وقضاياها من خلال نصوص أحاديث الكتب الستَّة.

وتُعدُّ كتب الأحاديث الستَّة من أصح ما جاء في جمع الأحاديث الشَّريفة وتنقيحها؛ فـ "أضبط الكُتب المُجمع على صحَّتها: كتاب البخاري، وكتاب مسلم، وبعدهما بقيَّة كتب السُّنن المشهورة كسنن أبي داود والترمذيّ والنسائيّ وابن ماجه"[٤]. ويرجع السَّبب في اختيار هذه الكتب والتَّطبيق عليها جميعًا وعدم الاكتفاء بأحدها أو ببعضها إلى تنوُّع رواياتها، ممَّا يُتيح وجود عدد أكبر من مواضع (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة، كما أنَّ كل كتاب منها ينفرد بأحاديث لا توجد في الكتب الأخرى، والجمع بينها يُحقِّق الاستقصاء اللازم لمادة الدّراسة.

واعتمدَ الباحث في جمع مادته على استقصاء مواضع (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة غير المكرَّرة في اللفظ والدلالة معًا[٥]، والواردة في أحاديث الكتب الستَّة، سواء أكانتْ مذكورة في أقوال النبي–صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ– أم في أقوال الصحابة والتابعين. وهذه المواضع قد وردتْ في أحاديث تتَّسم بصحتها، ما عدا أربعة أحاديث[٦]، وكان ورودها هذا في أقوال الرسول –صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ– والصحابة ما عدا ثمانية أقوال للتابعين[٧]. وتُعدُّ أقوال الصحابة والتابعين حجَّة لغويَّة؛ فَهُم من أهل عصر الاحتجاج اللغوي.

وقد اتَّبع الباحث في دراسته المنهج الوصفيَّ معتمدًا على التحليل والإحصاء بغية الوصول إلى نتائج علميَّة محدَّدة؛ ومن ثَمَّ اشتمل البحث على مقدمة وخاتمة، بينهما أربعة مباحث توالت على النحو الآتي: المبحث الأول– ويعالج استعمالات (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة، والمبحث الثاني– ويُعْنَى ببيان معنى (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة، والمبحث الثالث– ويتناول بالتحليل (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة بين الإهمال والإعمال، ثمَّ المبحث الرابع الذي وُسِمَ بـ "تقدير ضمير الشأن بعد (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة بين الجواز والمنع". وبيان ذلك كلّه فيما يلي:

المبحث الأول: استعمال (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة:

(إنْ) المخفَّفة يليها الاسم والفعل، والفعل الواقع بعدها يكون من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر، والغالب في هذا الفعل أن يكون ماضيًا ودونه أن يكون مضارعًا[٨]، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾[٩]، و﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾[١٠]. وقيَّد أبو حيَّان الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ) (نواسخ الابتداء المسبوقة بـ(إنْ) المخفَّفة) بأن تكون مثبتة غير واقعة صلة؛ وبناء على هذا القيد فلا تدخل (إنْ) المخفَّفة على (ليس)، ولا على (ما زال)، و(ما انفك)، و(ما فتئ)، و(ما برح)، ولا على (دام)[١١].

أمَّا سبب كون الفعل الواقع بعد (إنْ) المخفَّفة ناسخًا، فقد قرَّره ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) وابن مالك (ت٦٧٢هـ) بما معناه: أنَّهم لمَّا أدخلوها على الفعل آثروا في ذلك الفعل أن يكون من نواسخ الابتداء؛ كي لا تفارق محلها بالكلية[١٢].

ومن النادر قول بعض العرب: إِنْ يَزِينُك لنفْسُك وإِنْ يَشِينُك لَهِيَهْ، وقولهم: إِنْ قَنَّعتَ كاتبك لسَوْطًا[١٣]. ومنه قول الشاعر:

شلَّتْ يمينُك إنْ قَتَلْتَ لمُسْلِمًا كُتِبَتْ عليك عُقُوبَةُ المُتَعَمِّدِ[١٤]

ولا يقاس عليه خلافًا للأخفش(ت٢١٥هـ)[١٥]. وذهب الكوفيُّون إلى أنَّ (إنْ) الواقع بعدها اللام تكون بمعنى (ما) النافية واللام بمعنى (إلَّا)، وأجازوا دخولها على سائر الأفعال[١٦].

والمشهور بين نحويي البصرة ومَنْ تابعهمأنَّ (إنَّ) إنْ خُفِّفتْ وأُهملتْ، وجبَ دخول اللام الفارقة على ثاني مضمونيها، ومن أمثلة ذلك ما حكاه سيبويه (ت١٨٠هـ) عن العرب وهو قولهم: "إنْ زيدٌ لذاهبٌ، وإنْ عمرٌو لخيرٌ منك"[١٧]، ومنها أيضًا قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[١٨]، وقوله تعالى: ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾[١٩].

وحكم استعمال اللام الفارقة السابق هو ما ذهب إليه سيبويه[٢٠]، وأبو الحسن الأخفش[٢١]، وأبو العباس المبرّد (ت٢٨٥هـ)[٢٢]، وأبو القاسم الزجَّاجي (ت٣٣٧هـ)[٢٣]، وأبو الحسن الرمَّاني (ت٣٨٤هـ)[٢٤]، وأبو الحسن الهروي (ت٤١٥هـ)[٢٥]، وابن السِّيد البطليوسي (ت٥٢١هـ)[٢٦]، وأبو جعفر المالقي (ت٧٠٢هـ)[٢٧].

وانفرد ابن مالك عمَّن سبقه من النحويين برأي جديد؛ إذ يرى أنَّ (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة المُهمَلة إذا تُوُهِّم كونها نافية، فاللام الفارقة تلزم ثاني الجزأين، أمَّا إذا أُمِنَ اللبس ولم يلِ ما بعدها نفي، فاقتران اللام الفارقة بثاني الجزأين جائز، فإن أُمِنَ اللبس وولي ما بعدها نفي، فحذف اللام الفارقة واجبٌ.

فقال ابن مالك: "إذا خُفِّفت (إنَّ) صار لفظها كلفظ (إنْ) النافية، فيُخاف التباس الإثبات بالنفي عند تَرْك العمل، فألزموا تالي ما بعد المخفَّفة اللام المؤكّدة مميّزة لها. ولا يُحتاج إلى ذلك إلا في موضع صالح للنفي والإثبات، نحو: إنْ علمتك لفاضلًا، فاللام هنا لازمة؛ إذ لو حُذفت –مع كون العمل متروكًا، وصلاحية الموضع للنفي– لم يتيقّن الإثبات. فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحَذْفها. فمن الحذف: "إِنْ كُنَّا فَرَغْنَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ"[٢٨]، و"إِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ"[٢٩]، و"إِنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ هَؤُلَاءِ"[٣٠]... ومنه قول الطِّرمَّاح بن حكيم (ت١٢٥هـ):

أَنا ابنُ أُباةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مالِكٍ وإنْ مالِكٌ كانتْ كِرامَ المَعادِنِ[٣١]

... وقد أغفل النحويّون التنبيه على جواز حذف اللام عند الاستغناء عنها بكون الموضع غير صالح للنفي، وجعلوها عند ترك العمل لازمةً على الإطلاق؛ ليَجرِي الباب على سَنَن واحد، وحامِلهم على ذلك عدم الاطّلاع على شواهد السماع، فبيَّنتُ إغفالهم، وأثبتُّ الاحتجاج عليهم، لا لهم، وأَزِيدُ على ذلك: أنَّ اللام الفارقة إذا كان بعد ما ولي (إنْ) نفي، واللَّبس مأمون، فحذفها واجبٌ؛ كقول الشاعر:

إِنِ الْحَقُّ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْدَمْ خِلَافَ مُعَانِدِ[٣٢]"[٣٣].

وممَّن أيَّد ذلك ابن هشام (ت٧٦١هـ)[٣٤] والشيخ خالد الأزهري (ت٩٠٥هـ)[٣٥] والسيوطي (ت٩١١هـ)[٣٦].

وممَّن أجاز ذلك من المحدثين الأستاذ عباس حسن (ت١٣٩٨هـ)[٣٧] والدكتور فاضل السامرائي[٣٨].

ما جاء في أحاديث الكتب الستَّة:

بعد حصر ما قد اُستُعمِلتْ فيه (إنْ) المخفَّفة من سياقات في أحاديث الكتب الستَّة، تَبيَّن أنَّها اُستُعمِلتْ قبل الفعل الماضي الناسخ وقبل (لو) الامتناعية على النحو الآتي:

أولًا: استعمالها في صدر الجملة المنسوخة بفعل ماضٍ ناسخ:

١- دخولها على الجملة المنسوخة بالفعل (كان):

إنَّ صور جملة (كان) المؤكَّدة بـ(إنْ) المخفَّفة والواردة في أحاديث الكتب الستَّة هي:

أ- اسم (كان) اسم ظاهر معرفة وخبرها مفرد:

في هذه الصورة دخلت (كان) على اسمها الظاهر المعرفة المعرب سواء أكان مقدَّمًا أم مؤخرًا.

فدخلتْ (كان) على اسمها (الصعيد) الذي تقدَّم على خبرها (كافي)، وذلك في قول النَّبِيّ -صَلَّى الله عليه وسَلَّم- لعُمَر بن الخطَّاب (ت٢٣هـ) عندما تيمَّم بتمرغه في التراب: "إِنْ كَانَ الصَّعِيدُ لَكَافِيكَ..."[٣٩].

ودخلتْ (كان) على اسمها (أبو) الذي تأخَّر عن خبرها (أَحَبّ)، وذلك في قول سَهل بن سَعْد (ت ٨٨هـ أو ٩١هـ) -رَضِيَ اللَّه عنه-: "إِنْ كَانَتْ أَحَبَّ أَسْمَاءِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إِلَيْهِ لَأَبُو تُرَابٍ..."[٤٠].

ب- اسم (كان) اسم ظاهر معرفة وخبرها جملة فعليَّة:

فـ(كان) في هذه الصورة انحصر دخولها على الأسماء الظاهرة المعرفة في الأسماء المعربة. وأمثلة ذلك هي:

- قول رسول الله -صَلَّى الله عليه وسَلَّم- في الصَّالِحين: "إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيُبْتَلَى بِالْفَقْرِ، حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُهُمْ إِلَّا الْعَبَاءَةَ يَحُوبُهَا، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَفْرَحُ بِالْبَلَاءِ، كَمَا يَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بِالرَّخَاءِ"(٤١).

- قول أبي الدَّرْداء (ت٣٢هـ) -رضي الله عنه-: "خَرَجْنَا مَعَ رَسُول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فِي حَرّ شَدِيد، حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأسِهِ، مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ"(٤٢).

- قول عبد الله بن مسعود (ت٣٢هـ) -رضي الله عنه-: "... إِنْ كَانَ الْمَرِيضُ لَيَمْشِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ؛ حَتَّى يَأْتِيَ الصَّلَاةَ"(٤٣).

- قول المُغيرَة (ت٥٠هـ) -رَضِيَ اللَّه عنه-: "إِنْ كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَيَقُومُ لِيُصَلِّيَ حَتَّى تَرِمُ قَدَمَاهُ -أَوْ سَاقَاهُ-"(٤٤).

- قول رُوَيْفِع (ت٥٦هـ): "إِنْ كانَ أَحَدُنا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ- لَيَأْخُذ نِضْوَ(٤٥) أَخِيهِ عَلَى أَنَّ لَهُ النِّصْفَ مِمّا يَغْنَمُ وَلَنا النِّصْفُ، وَإِنْ كانَ أَحَدُنا لَيَطِيرُ لَه(٤٦) النَّصْلُ والرِّيشُ وَلِلآخَرِ القَدَحُ"(٤٧).

- قول عائشة (ت٥٨هـ) وأم سلمة (ت٦١هـ) -رَضِيَ اللَّه عنهما-: "إِنْ كَانَ رَسُولُ الله -صلى اللهُ عَلَيهِ وَسلمَ- لَيُصْبحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ غَيرِ احْتِلامٍ في رَمَضَانَ"(٤٨).

- قول عائشة -رَضِيَ اللَّه عنها-: "وَإِنْ كَانَ رَسُولُ الله -صلى اللهُ عَلَيهِ وَسلمَ- لَيُدْخِلُ عَلَيَّ رَأْسَهُ وَهُوَ في الْمَسْجِدِ فَأُرَجِّلُهُ"(٤٩).

- قول عائشة -رَضِيَ اللَّه عنها-: "وإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَيَدَعُ الْعَمَلَ وَهْوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ..."(٥٠).

– قول عائشة –رَضِيَ اللَّه عنها–: "إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لَيُقَبِّلُ بَعْضَ أَزْوَاجِهِ وَهُوَ صَائِمٌ"(٥١).

– قول عائشة –رَضِيَ اللَّه عنها– متحدِّثة عن خَديجَة –رَضِيَ اللَّه عَنْهَا–: "وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لَيَذْبَحُ الشَّاةَ ثُمَّ يُهْدِي فِي خُلَّتِهَا(٥٢) مِنْهَا"(٥٣).

– قول عائشة –رَضِيَ اللَّه عنها–: "إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ– لَيُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ"(٥٤).

– قول عائشة –رَضِيَ اللَّه عنها–: "إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ– لَيُصَلِّي الصُّبْحَ..."(٥٥).

– قول عائشة –رَضِيَ اللَّه عنها–: "إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ– لَيَتَفَقَّدُ يَقُولُ: "أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟" اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ..."(٥٦).

– قول عائشة –رَضِيَ اللَّه عنها–: "إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ– لَيُصَلِّي وَإِنِّي لَمُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ اعْتِرَاضَ الْجَنَازَةِ..."(٥٧).

– قول عائشة –رَضِيَ اللَّه عنها–: "إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ– لَيُوقِظُهُ اللَّهُ –عَزَّ وَجَلَّ– بِاللَّيْلِ..."(٥٨).

– قول عائشة –رَضِيَ اللَّه عنها–: "إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ– لَيُحَدِّثُ الْحَدِيثَ لَوْ شَاءَ الْعَادُّ أَنْ يُحْصِيَهُ أَحْصاهُ"(٥٩).

– قول عائشة –رَضِيَ اللَّه عنها–: "إِنْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ لَتُجِيرُ(٦٠) عَلَى الْمُؤْمِنِينَ(٦١)، فَيَجُوزُ"(٦٢).

– قول عائشة –رَضِيَ اللَّه عنها–: "إِنْ كَانَتْ إِحْدَانَا لَتُفْطِرُ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ– فَمَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقْضِيَهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– حَتَّى يَأْتِيَ شَعْبَانُ"(٦٣).

– قول عائشة –رَضِيَ اللَّه عنها–: "إِنْ كَانَتْ إِحْدَانَا لَتَحِيضُ..."(٦٤).

– قول أَنَس بن مالِك (ت٩٣هـ) –رَضِيَ اللَّه عنه–: "إِنْ كَانَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لَيُخَالِطُنَا"(٦٥).

– قول أَنَس –رَضِيَ اللَّه عنه–: "إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إلا الدُّنْيَا..."(٦٦).

– قول أنس بن مالك –رَضِيَ اللَّه عنه–: "إِنْ كَانَتِ الرِّيحُ لَتَشْتَدُّ فَنُبَادِرُ الْمَسْجِدَ مَخَافَةَ الْقِيَامَةِ"(٦٧).

– قول أنس بن مالك –رَضِيَ اللَّه عنه–: "إِنْ كَانَتِ الْأَمَةُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..."(٦٨).

– قول الإمام الشَّعْبِيّ (ت١٠٣هـ): "قَدْ أَعْطَيْتُكَهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ، إِنْ كَانَ الرَّاكِبُ لَيَرْكَبُ فِيمَا دُونَهَا(٦٩) إِلَى الْمَدِينَةِ"(٧٠).

– قول إسماعيل بن أبي خالد (ت١٤٦هـ): "حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الْعَنْزُ، مَا يَخْلِطُهُ بِشَيءٍ"(٧١).

جـ– اسم (كان) اسم إشارة وخبرها مفرد:

في هذه الصورة دخلت (كان) على اسمها (ذه) المسبوق بهاء التنبيه والمُتقدِّم على خبرها (صلاة)، وذلك في قول أبي هُريرة (ت٥٩هـ) –رَضِيَ اللَّه عنه–: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لأَقْرَبُكُمْ شَبَهًا بِصَلاَةِ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إِنْ كَانَتْ هَذِهِ لَصَلاَتَهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا"(٧٢).

د– اسم (كان) اسم إشارة وخبرها محذوف يتعلَّق به شبه جملة (ظرف مكان):

فـ(كان) هنا دخلت على اسمها (ذا) الملحق به لام البُعد وكاف الخطاب، والمُتقدِّم على خبرها المحذوف المتعلِّق به ظرف المكان (مع)، وذلك في قول أبي مَرْيَمَ: "إِنْ كَانَ ذَلِكَ الْمُخْدَجَ لَمَعَنَا يَوْمَئِذ في الْمَسْجِدِ..."(٧٣).

هـ– اسم (كان) ضمير متصل وخبرها مفرد:

ورد هذا في قول النَّبِيّ –صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم– مُتحدِّثًا عن المؤمن: "فَيُقَالُ: نَمْ صَالِحًا قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا بِهِ(٧٤)"(٧٥)؛ فاسم (كان) تاء الفاعل وخبرها (مُوقِن).

و- اسم (كان) ضمير متصل وخبرها جملة فعليَّة:

فاتَّصلت (كان) باسمها تاء الفاعل في:

- قول النَّبِيّ -صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم- مُتحدِّثًا عن المؤمن: "فَيُقَالُ لَهُ: نَمْ صَالِحًا قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ إِنْ كُنْتَ لَتُؤْمِنُ بِهِ"(٧٦).

- قول سَعْد بن عُبادَة (ت١٤هـ): "يَا رَسُولَ الله، لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلًا، لَمْ أَمَسَّهُ حَتى آتِيَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ؟ قَال رَسُولُ الله -صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ-: "نَعَمْ"، قَال: "كَلَّا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، إِنْ كُنْتُ لأُعَاجِلُهُ بِالسَّيفِ قَبْلَ ذلِك"(٧٧).

- قول حُذَيْفَة (ت٣٦هـ) -رَضِي الله عَنه-: "إِنْ كُنْتُ لأرَى الشَّيءَ قَدْ نَسِيتُ"(٧٨).

- قول عَلِيّ بن أبي طالب (ت٤٠هـ) لعُمَر بن الخطَّاب: "وَايمُ اللَّهِ، إِنْ كُنتُ لَأَظُنُّ أَن يَجعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيكَ"(٧٩)، ورواه يحيى بن آدم (ت٢٠٣هـ) عن عبد الله بن المُبارك (ت١٨١هـ) بلفظ: "وَايْمُ الله، إِنْ كنْتُ لَأَظُنُّ لَيَجْعَلَنَّكَ الله -عَزَّ وَجَلَّ- مَعَ صَاحِبَيْكَ"(٨٠)، ورواه أيضًا الوليد بن صالح عن عيسى بن يونُس (ت١٨٧هـ) بلفظ: "رَحِمَكَ اللَّهُ، إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ"(٨١).

- قول عائشة -رَضِيَ اللَّه عنها-: "إِنْ كُنْتُ لَأَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ، فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ مُحْرِمٌ"(٨٢).

- قول عائشة -رَضِيَ اللَّه عنها-: "يَا رَسُول اللهِ، إِنْ كُنْتُ لأَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾(٨٣) أَنَّ ذَلِكَ تَامًّا..."(٨٤).

- قول عائشة -رَضِيَ اللَّه عنها-: "إِنْ كُنْتُ لأدخُلُ الْبَيتَ لِلْحَاجَةِ، وَالْمَرِيضُ فِيهِ، فَمَا أَسْأَلُ عَنْهُ إِلا وَأَنَا مَارَّةٌ"(٨٥).

- قول أبي هُرَيْرَة -رَضِيَ اللَّه عنه-: "وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ، هِيَ مَعِي"(٨٦).

– قول ابن عَبَّاس(ت ٦٨هـ) –رَضِيَ اللَّه عَنْهُما– لعُمَر بن الخطَّاب الذي أجاب سؤاله عَن آيَة: "وَاللَّهِ، إِنْ كُنْتُ لَأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مُنْذُ سَنَةٍ"(٨٧).

– قول ابنة عَبد اللَّه بن ثابِت لأبيها، وهو يحتضر بحضرة رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم–: "وَاللَّهِ، إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ شَهِيدًا..."(٨٨).

– قول عبد الملك بن مروان (ت٨٦هـ) لمَّا قرأ ما قضى به عمر في حق عمرو بن العاص وفي حق بني مَعْمَر: "إِنْ كُنْتُ لَأَرَى أَنَّ هَذَا مِنْ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُشَكُّ فِيهِ"(٨٩).

– قول أبي سَلَمَة (ت٩٤هـ): "إِنْ كُنْتُ لأَرَى الرُّؤيا أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ جَبَل"(٩٠).

واتَّصلت (كان) باسمها ناء الفاعلين في:

– قول عُمَر: "وَاللَّهِ، إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ..."(٩١).

– قول عائشة –رَضِيَ اللَّه عَنْها– لِعُرْوَة: "وَالله، يَا ابْنَ أُخْتي، إِنْ كنَّا لَننظُرُ إِلَى الْهِلَالِ..."(٩٢).

– قول عائشة –رَضِيَ اللَّه عَنْها–: "إِنْ كنَّا آلَ مُحَمَّدٍ –صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ– لنَمْكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ..."(٩٣)، وورد في رواية لهارون بن إسْحاق الهَمْدانِيّ (ت٢٥٨هـ) بلفظ: "إِنْ كنَّا آلَ مُحَمَّدٍ نَمْكُثُ شَهْرًا"(٩٤).

– قول مُعاوِيَة بن أبي سفيان (ت٦٠هـ) في كَعْب الأَحْبار (ت٣٢هـ): "... وَإِنْ كُنَّا مَعَ ذَلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الْكَذِبَ"(٩٥).

– قَول جابِر بن عَتِيك (ت٦١هـ) أَنَّهُ مَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَعُودُهُ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْ أَهْلِهِ: "إِنْ كُنَّا لَنَرْجُو أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ قَتْلَ شَهَادَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"(٩٦).

– قول زَيْد بن أَرْقَم (ت٦٦هـ): "إِنْ كُنَّا لَنَتَكَلَّمُ فِي الصَّلاَةِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ بِحَاجَتِهِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾[٩٧]؛ فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ"[٩٨].

– قول ابن عُمَر (ت٧٣هـ): "إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ– فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ: "رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ؛ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ"[٩٩]، وفي رواية لعَلِيّ بن مُحَمَّد (ت٢٣٣هـ) وقع بلفظ: "إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِي الْمَجْلِسِ يَقُولُ: "رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ؛ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" مِائَةَ مَرَّةٍ"[١٠٠].

– قول ابن أَبي أَوْفَى (ت٨٦هـ): "إِنْ كُنَّا نُسْلِفُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ– وَأَبِي بَكْرٍ [ت١٣هـ] وَعُمَرَ فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ"[١٠١].

– قول أَنَس –رَضِيَ اللَّه عَنه–: "إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنْ الشَّعَرِ، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مِنْ الْمُوبِقَاتِ"[١٠٢].

– قول عبد اللَّه بن بُسْر (ت٩٦هـ): "إِنْ كُنَّا فَرَغْنَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ"[١٠٣].

– قول أَحْمَر بن جِزِي: "إِنْ كُنَّا لَنَأْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مِمَّا يُجَافِي بِيَدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ إِذَا سَجَدَ"[١٠٤].

ز– اسم (كان) ضمير متصل وخبرها محذوف يتعلَّق به شبه جملة (جار ومجرور):

مثَّلَ هذا قول عَبْد الله بن عُمَر لعَبْد الله بن الزُّبَيْر(ت٧٣هـ): "أَمَا وَاللهِ، إِنْ كُنْتَ مَا عَلِمْتُ صَوَّامًا، قَوَّامًا، وَصُولًا لِلرَّحِمِ..."[١٠٥]؛ فتاء الفاعل في (كُنْت) ضمير مبنيّ على الفتح في محل رفع اسم (كان). و(ما) في قوله: "ما عَلِمْتُ"

مصدريَّة، والمصدر المؤوَّل في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف، والتقدير: في علمي، والجارّ والمجرور متعلِّق بمحذوف خبر (كان) في محل نصب.

حـ- اسم (كان) ضمير مستتر وخبرها مفرد:

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع، وهي:

- قول رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم- في زيد بن حارثة (ت ٨هـ): "وَايْمُ اللَّهِ، إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ"(١٠٦).

- قول النَّبِيّ -صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّم-: "نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جُزْء مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ"، قَالُوا: "والله، إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، يَا رَسُولَ اللهِ"(١٠٧).

- قول عُثْمان بن عَفَّان (ت٣٥هـ) -رضي الله عنه- في الزُّبَيْر (ت٣٦هـ) -رضي الله عنه-: "وَإِنْ كَانَ لأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"(١٠٨).

طـ- اسم (كان) ضمير مستتر وخبرها جملة فعليَّة: وأمثلة ذلك:

- قول النَّبِيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مُتحدِّثًا عن لوط -عليه السلام-: "إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ"(١٠٩).

- قول أبي الأَحْوَص (ت٨٥هـ): "شَهِدْتُ أَبَا مُوسَى [ت٥٠هـ]، وَأَبَا مَسْعُود [ت٣٩هـ] حِينَ مَاتَ ابْنُ مَسْعُود، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَتُرَاهُ تَرَكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ؟ فَقَالَ: إِنْ قُلْتَ ذَاكَ، إِنْ كَانَ لَيُؤْذَنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا..."(١١٠).

- قول عائشة -رَضِيَ اللَّه عَنْها-: "مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ،... وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلاَئِلِهَا مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ"(١١١).

- قول أبي هُرَيْرَة -رَضِيَ اللَّه عَنْه- مُتحدِّثًا عن جعفر بن أبي طالب(ت٨هـ): "إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا العُكَّةَ(١١٢) الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ"(١١٣).

– قَول ابن عُمَر لمَّا أُخْبِرَ بقول عائشة: "إِنَّ الْحَجَرَ بَعْضُهُ مِنَ الْبَيْتِ": "وَاللَّهِ، إِنِّي لأَظُنُّ عَائِشَةَ إِنْ كَانَتْ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ..."(١١٤).

– قول سَهْل بن سَعْد: "مَا كَانَ لِعَلِيٍّ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي التُّرَابِ، وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا"(١١٥).

– قول أَنَس بن مالِك – رَضِيَ اللَّه عَنْه– في رَسُول اللَّه –صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم–: "إِنْ كَانَ لَيَقُولُ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ"(١١٦).

– قول أبي بكر بن عَبد الرَّحمن بن الحارِث (ت٩٤هـ): "يَرْحَمُ اللهُ هِنْدًا، لَوْ سَمِعَتْ بِهَذِهِ الْفُتْيَا، وَاللهِ إِنْ كَانَتْ لَتَبْكِي"(١١٧).

– قول نافع (ت١١٧هـ): "فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِي [يعني: صدقة الفطر] عَنِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُعْطِي عَنْ بَنِيَّ"(١١٨).

ي– اسم (كان) ضمير مستتر وخبرها محذوف يتعلَّق به شبه جملة (جار ومجرور): ومثَّلَ ذلك:

– قول رسول الله –صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم– في زيد بن حارثة: "وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ"(١١٩)، وفي رواية أخرى للبخاريّ ورد بلفظ: "وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ"(١٢٠) بإسقاط اللام الفارقة.

– قول مُعاوية بن أبي سفيان مُتحدِّثًا عن كَعْب الأَحْبار: "إِنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ هَؤُلاَءِ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ"(١٢١).

ك– اسم(كان) ضمير الشأن المحذوف وخبرها جملة فعليَّة: وأمثلة ذلك هي:

– قول عائشة –رَضِيَ اللَّه عنها–: "إِنْ كَانَ لَيَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ فَمَا أَستَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَهُ حَتَّى يَأْتِيَ شَعْبَانُ"(١٢٢)، أي: إِنْ كَانَ هو (الشأن) لَيَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضان(١٢٣).

– قول عائشة –رَضِيَ اللَّه عَنْها–: "إِنْ كَانَ لَيُنْزَلُ[١٢٤] عَلَى رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وَسَلَّمَ– فِـي الغَدَاةِ البَـارِدَةِ[١٢٥]"[١٢٦]، أي: إِنْ كَـانَ هو (الشـأن) لَيُنْـزَلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ– فِي الغَدَاةِ البَارِدَةِ.

– قول عَبد الرَّحمن بن شُماسَة (ت١٠١هـ): "أَتَيتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ شَيءٍ. فَقَالتْ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصرَ. فَقَالتْ: كَيفَ كَانَ صَاحِبُكُمْ لَكُمْ فِي غَزَاتِكُمْ هذِهِ؟ فَقَال: مَا نَقِمْنَا مِنْهُ شَيئًا. إِنْ كَانَ لَيَمُوتُ لِلرَّجُلِ مِنَّا الْبَعِيرُ، فَيُعْطِيهِ الْبَعِيرَ..."[١٢٧]، أي: إِنْ كَانَ هو (الشأن) لَيَمُوتُ لِلرَّجُلِ مِنَّا الْبَعِيرُ، فَيُعْطِيه الْبَعِيرَ.

ونلاحظ في صور جملة (كان) السابقة ما يلي:

١– اسم (كان) جاء ظاهرًا معربًا في تسعة وعشرين موضعًا، وجاء اسم إشارة في موضعين، وجاء ضميرًا متَّصلًا في تسعة وعشرين موضعًا، وجاء ضميرًا مستترًا في خمسة عشر موضعًا، وجاء ضمير الشأن المحذوف في ثلاثة مواضع.

٢– اسم (كان) لم يرد إلَّا معرفة، كما لم يرد إلَّا معرفة أيضًا في القرآن الكريم[١٢٨].

٣– اسم (كان) قد يرد ضميرًا متَّصلًا سواء أكان تاء الفاعل أم ناء الفاعلين، وقد يرد ضميرًا متَّصلًا أيضًا في القرآن الكريم سواء أكان تاء الفاعل أم ناء الفاعلين أم واو الجماعة[١٢٩].

٤– خبر (كان) الجملة الفعليَّة أكثر أنواع خبر (كان) ورودًا؛ إذ ورد في ستَّة وستين موضعًا، بينما خبر (كان) ورد مفردًا في سبعة مواضع، وورد محذوفًا يتعلَّق به شبه جملة في خمسة مواضع، ولم يرد جملة اسميَّة، كما لم يرد جملة اسميَّة أيضًا في القرآن الكريم[١٣٠].

٢- دخولها على الجملة المنسوخة بالفعل (كاد): ومثَّلَ ذلك:

- قول رسول اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم- في أُميَّة بن أبي الصلت (ت٥هـ)، عندما سمع شعره: "إِنْ كَادَ لِيُسْلِمَ"[١٣١]. فاسم (كاد) ضمير مستتر تقديره (هو).

- قول رَسُول الله -صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم- مخاطبًا أصحابه: "إِنْ كِدْتُمْ آنِفًا لَتَفْعَلُونَ فِعْلَ فَارِسَ وَالرُّومِ..."[١٣٢]. فاسم (كاد) الضمير المتَّصل تاء الفاعل.

وممَّا سبق يتبيَّن لنا أنَّ (كاد) الماضية الناسخة الواقعة بعد (إنْ) المخفَّفة- ورد اسمها في الأحاديث ضميرًا متصلًا أو مستترًا، وهكذا ورد أيضًا في القرآن الكريم[١٣٣].

٣- دخولها على الجملة المنسوخة بالفعل (وجد):

ومثال ذلك قول النَّبِيّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم- في فَرَس لأبي طَلْحَة لمَّا رَكِبَه: "... وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا"[١٣٤].

إذن الفعل الواقع بعد (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة- ورد في الأحاديث فعلًا ماضيًا ناسخًا مثبتًا غير واقع صلة. وهذا يُضعِّف ما ذهب إليه الكوفيُّون والأخفش من جواز دخول (إنْ) الواقع بعدها اللام على سائر الأفعال.

ونلاحظ في الأحاديث أنَّ فعل الجملة الفعليَّة الواقعة خبرًا للفعل الناسخ الواقع بعد (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة- ورد مضارعًا في جميع الأمثلة ما عدا مثالين هما: قَول ابن عُمَر لمَّا أُخْبِرَ بقول عائشة: "إِنَّ الْحَجَرَ بَعْضُهُ مِنَ الْبَيْتِ": "وَاللَّهِ، إِنِّي لأَظُنُّ عَائِشَةَ إِنْ كَانَتْ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ..."، وقول عبد اللَّه بن بُسْر (ت٩٦هـ): "إِنْ كُنَّا فَرَغْنَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ".

ثانيًا: مباشرتها (لو) الامتناعية:

إذا باشرتْ (إنْ) المخفَّفة (لو) الامتناعية، فلا يرد بعدها اللام الفارقة المؤكّدة؛ لأنَّ معنى (لو) الامتناعية يفيد النفي الضمني[١٣٥]؛ فعبَّر ابن مالك عن

معنى (لو) الامتناعية بقوله: "حرف شرط في الماضي، وأنَّها تقتضي نفي تاليها، واستلزم ثبوته ثبوت تاليه"[١٣٦].

وباشرتْ (إنْ) المخفَّفة (لو) الامتناعية في قول رَسُول الله –صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم–: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ، وَفِي طُرُقِكُمْ..."[١٣٧]. وممَّا يعضد هذا قول أبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ): "فأمَّا (إنْ) في قولك: "واللهِ، إنْ لو جئتني لأكرمْتُكَ" فليست بزائدة، ولكنْ هي مثل اللام التي تلحق (لَئِنْ)"[١٣٨]. ووجه الشبه بينهما عنده أنَّ هذه اللام أُثبتت تارة، وحُذفت أخرى؛ لأنَّ ما دخلت عليه لم يكن المُقْسَم عليه نفسه، وإنَّما تعلَّق بالجزاء الذي هو المُقْسَم عليه في الحقيقة، كقوله تعالى:﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[١٣٩]، وقوله: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾[١٤٠]، و(إنْ) مثل هذه اللام في أنَّها تُثْبَت وتُحذف[١٤١]؛ لأنَّها مخفَّفة من الثقيلة، وممَّا رُوي بثبوت (إنْ) المخفَّفة وحذفها:

١– قول النَّبِيّ –صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم– في فَرَس لأبي طَلْحَة لمَّا رَكِبَه: "... وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا". فروى هذا القول البخاري (ت٢٥٦هـ) ومسلم (ت٢٦١هـ) وأبو داود (ت٢٧٥هـ) والترمذي (ت٢٧٩هـ) مِنْ طريق شُعْبَة بن الحجَّاج (ت١٦٠هـ) عَنْ قَتادَة بن دعامة (ت١١٨هـ)[١٤٢]، ورواه البخاري ومسلم وابن ماجه (ت٢٧٣هـ) مِنْ طريق حمَّاد بن زيد (ت١٧٩هـ) عن ثابت بن أسلم (ت١٢٧هـ) بحذف (إنْ) المخفَّفة واللام الفارقة[١٤٣].

٢– قول عائِشة –رَضِيَ اللَّه عنها–: "إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ– لَيُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ...". فهذا القول رواه مسلم مِنْ طريق يَحْيَى بن يَحْيَى التَّمِيمِيّ (ت٢٢٦هـ) عن أبي الأَحوَص سلّام بن سُلَيم (ت١٧٩هـ)[١٤٤]،

ولكنَّ البخاري رواه من طريق حَجَّاج بن مِنْهال (ت٢١٧هـ) عن شُعْبَة بن الحجَّاج بحذف (إنْ) المخفَّفة واللام الفارقة[١٤٥].

٣- قول عائِشَة -رَضِيَ اللَّه عَنْها-: "إِنْ كَانَ لَيَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ فَمَا أَستَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَهُ حَتَّى يَأْتِيَ شَعْبَانُ". فأبو داود روى هذا القول مِنْ طريق مالِك بن أنس (ت١٧٩هـ)[١٤٦]، والبخاري ومسلم رواياه مِنْ طريق زُهَيْر بن معاوية (ت١٧٢هـ) بحذف (إنْ) المخفَّفة واللام الفارقة[١٤٧].

٤- قول ابن أبي أَوْفَى: "إِنْ كُنَّا نُسْلِفُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ- وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ". فروى هذا القول أبو داود من طريق حَفْص بن عُمَر (ت٢٢٥هـ)[١٤٨]، ورواه النسائي (ت٣٠٣هـ) من طريق يَحْيَى بن موسى(ت٢٤٠هـ) بحذف (إنْ) المخفَّفة[١٤٩].

والأحاديث الأربعة السابقة صحيحة سواء أكانتْ مرويَّة بثبوت (إنْ) المخفَّفة أم بحذفها.

إذن (إنْ) المخفَّفة في أحاديث الكتب الستَّة باشرتْ الفعل الماضي الناسخ في جميع مواضعها ما عدا موضعًا واحدًا باشرتْ فيه (لو) الامتناعية. وهذا يتعارض مع ما ذهب إليه النحاة من أنَّ (إنْ) المخفَّفة لا يليها إلَّا الاسم أو الفعل سواء أكان ماضيًا أم مضارعًا [١٥٠]. ولم تباشر (إنْ) المخفَّفة (لو) الشرطية في القرآن الكريم[١٥١].

ثالثًا: دخولها على جملة جواب القسم:

ذكر النحاة أنَّ جملة جواب القسم ترد اسميَّة أو فعليَّة، فإن وردتْ اسميَّة مثبتة صُدِّرتْ بـ(إن) ثقيلة أو مخفَّفة، أو باللام[١٥٢].

و(إنْ) المخفَّفة في بعض مواضعها من الأحاديث أكَّدت جملة جواب القسم[١٥٣] على النحو الآتي:

١- توكيدها جملة جواب القسم، وهي غير مصاحبَة باللام الفارقة: وأمثلة ذلك هي:

- قول رسول الله -صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم- في زيد بن حارثة: "وَايْمُ اللَّهِ، لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ"(١٥٤). فجملة (إِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ) معطوفة على جملة جواب القسم (لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلإِمَارَةِ)، "والمعطوف على الجواب جواب"(١٥٥).

- قول رَسُول الله -صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّم-: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ، وَفِي طُرُقِكُمْ..."(١٥٦). اجتمع القسم والشرط الامتناعي في الحديث معًا، وكان القسم مقدّمًا على الشرط، ورغم ذلك فالجواب للشرط الامتناعي؛ لاقتران هذا الجواب باللام، وجواب القسم يكون -على الأرجح- الشرط وجوابه(١٥٧)؛ فلم يغن شيء عن شيء، والجوابان مذكوران، لم يُحذَف أحدهما لدلالة الآخر عليه؛ لأنَّ الكلام تامٌّ من غير تقدير محذوف.

- قول عُمَر: "وَاللَّهِ، إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ..."(١٥٨).

- قول عَبْد الله بن عُمَر لعَبْد الله بن الزُّبَيْر: "أَمَا وَاللهِ، إِنْ كُنْتَ مَا عَلِمْتُ صَوَّامًا، قَوَّامًا، وَصُولًا لِلرَّحِمِ..."(١٥٩).

فـ(إِنْ) المخفَّفة غير المصاحبَة باللام الفارقة في الأحاديث السابقة أكَّدت جملة جواب القسم.

٢- توكيدها جملة جواب القسم، وهي مصاحبَة باللام الفارقة: وأمثلة ذلك هي:

- قول رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّم- في زيد بن حارثة: "وَايْمُ اللَّهِ، إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ"(١٦٠).

- قول النَّبِيّ -صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم-: "نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جُزْء مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ"، قَالُوا: "والله، إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، يَا رَسُولَ اللهِ"(١٦١).

– قول ابن عَبَّاس –رَضِيَ اللَّه عَنْهُما– لعُمَر بن الخَطَّاب الذي أجاب سؤاله عن آيَة: "وَاللَّهِ، إِنْ كُنْتُ لَأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مُنْذُ سَنَةٍ"(١٦٢).

– قول عائِشَة –رَضِيَ اللَّه عَنْها– لِعُرْوَة: "وَالله، يَا ابْنَ أُخْتي، إِنْ كنَّا لَننظُرُ إِلَى الْهِلَالِ، ثُمَّ الْهِلَالِ، ثُمَّ الْهِلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ في شَهْرَيْنِ..."(١٦٣).

– قول عَلِيّ بن أبي طالب لعُمَر بن الخَطَّاب: "وَايمُ اللَّهِ، إِنْ كُنتُ لَأَظُنُّ أَن يَجعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيكَ"(١٦٤).

– قول أبي بكر بن عَبْد الرَّحْمن بن الحارِث: "يَرْحَمُ اللهُ هِنْدًا، لَوْ سَمِعَتْ بِهَذِهِ الْفُتْيَا، وَاللهِ إِنْ كَانَتْ لَتَبْكِي"(١٦٥).

– قول سَعْد بن عُبادَة: "يَا رَسُولَ الله، لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلًا، لَمْ أَمَسَّهُ حَتى آتِيَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ؟ قَال رَسُولُ الله –صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ–: "نَعَمْ"، قَال: "كَلَّا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، إِنْ كُنْتُ لأُعَاجِلُهُ بِالسَّيفِ قَبْلَ ذلِك"(١٦٦).

– قول ابنة عبد اللَّه بن ثابت لأبيها، وهو يحتضر بحضرة رسول الله –صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم–: "وَاللَّهِ، إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ شَهِيدًا..."(١٦٧).

فـ(إنْ) المخفَّفة المصاحبَة باللام الفارقة في الأحاديث السابقة أكَّدت جملة جواب القسم المنسوخة بالفعل (كان).

٣– مشاركتها –وهي غير مصاحبَة باللام الفارقة– (إنَّ) الثقيلة واللام المزحلقة في توكيد جملة جواب القسم:

ومثال ذلك قول ابن عُمَر لمَّا أُخْبِرَ بِقَوْل عائِشَة: "إِنَّ الْحَجَرَ بَعْضُهُ مِنَ الْبَيْتِ": "وَاللَّهِ، إِنِّي لأَظُنُّ(١٦٨) عَائِشَةَ إِنْ كَانَتْ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ ..."(١٦٩). ففي هذا الحديث تمَّ توكيد جملة جواب القسم المركَّبة بـ(إنَّ) الثقيلة واللام المزحلقة و(إنْ) المخفَّفة غير المصاحبَة باللام الفارقة التي أكَّدت جملة (كَانَتْ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّه)، وهذه الجملة في محل نصب سدَّت مسد المفعول به الثاني لـ(أَظُنُّ).

إذن قد يتم توكيد جملة جواب القسم المركَّبة بـ(إنَّ) الثقيلة واللام المزحلقة و(إنْ) المخفَّفة غير المصاحبَة باللام الفارقة.

٤- مشاركتها -وهي مصاحبَة باللام الفارقة- القسَم المقدَّر في توكيد جملة جواب القسم:

ومثال ذلك قول عَلِيّ بن أبي طالب لعُمَر بن الخَطَّاب: "وَايْمُ الله، إِنْ كنْتُ لَأَظُنُّ لَيَجْعَلَنَّكَ الله -عَزَّ وَجَلَّ- مَعَ صَاحِبَيْكَ"[١٧٠]. ففي هذا الحديث تمَّ توكيد جملة جواب القسم بـ(إنْ) المخفَّفة المصاحبَة باللام الفارقة والقسَم المقدَّر الذي أُكِّد جوابه (لَيَجْعَلَنَّكَ الله -عَزَّ وَجَلَّ- مَعَ صَاحِبَيْكَ) بنون التوكيد الثقيلة، والتقدير: لَأَظُنُّ أقسم لَيَجْعَلَنَّكَ الله -عَزَّ وَجَلَّ- مَعَ صَاحِبَيْكَ، وجملة القسم المقدَّر وجوابه في محل نصب سدَّا مسد مفعولي (أَظُنُّ).

إذن قد تشارك (إنْ) المخفَّفة المصاحبَة باللام الفارقة القسَم المقدَّر في توكيد جملة جواب القسم المركَّبة.

الجملة المنسوخة بـ(كان) أو إحدى أخواتها بين الاسميَّة والفعليَّة:

بعد دراسة مواضع (توكيد (إنْ) المخفَّفة لجملة جواب القسم المنسوخة بالفعل (كان)) الواردة في أحاديث الكتب الستَّة، يتبيَّن لنا مجيء (إنْ) المخفَّفة في هذه المواضع متصدِّرة لجملة جواب القسم المنسوخة بالفعل الماضي المثبت (كان)، وهذا يُرَجِّح القول باسميَّة الجملة المنسوخة بـ(كان) أو إحدى أخواتها[١٧١]، خلافًا لما ذهب إليه الكوفيُّون[١٧٢] وابن هشام[١٧٣] وبعض النحاة المحدثين -كالدكتور إبراهيم السامرائي (ت١٤٢٢هـ) والدكتور شوقي ضيف (ت١٤٢٦هـ) والدكتور فخر الدين قباوة-[١٧٤] من أنَّ الجملة المنسوخة بـ(كان) أو إحدى أخواتها تكون فعليَّة. وذلك لأنَّ جملة جواب القسم إنْ وردتْ اسميَّة مثبتة صُدِّرتْ بـ(إن) ثقيلة أو مخفَّفة، أو باللام[١٧٥]، وإنْ وردتْ فعليَّة وكان فعلها ماضيًا مثبتًا فالأولى أن تتصدَّر هذا الفعل "اللام و(قد)، نحو: والله، لقد خرج. وأمَّا في (نعْمَ)

و(بئْسَ) فباللام وحدها؛ إذ لا يدخلهما (قد) لعدم تصرفهما... وإن طال الكلام أو كان ضرورة الشعر، جاز الاقتصار على أحدهما"[١٧٦].

ورأى الدكتور فاضل السامرائي أنَّ هناك تضاربًا فيما نُقِل عن الكوفيِّين في هذا الشأن، وأنَّ ثمَّة نحاة آخرين نقلوا عنهم القول بما قاله البصريُّون في أنَّ (كان) وأخواتها ترفع المبتدأ اسمًا لها، وتنصب الخبر خبرًا لها. وقد استعان ببعض أقوال النحاة؛ كقول السيوطي: "وذهب الكوفيُّون إلى أنَّ (هذا) و(هذه) إذا أريد بهما التقريب كانا من أخوات (كان) في احتياجهما إلى اسم مرفوع وخبر منصوب"[١٧٧]، وقول الخضري (ت١٣٤٥هـ): "﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[١٧٨] جوَّز الكوفيُّ نقصها على حذف الخبر؛ أي: من غرمائكم، ويردَّه أنَّ الخبر لا يُحذف في هذا الباب كما مرّ"[١٧٩].

ورأى الدكتور/ فاضل السامرائي أيضًا أنَّ الكوفيِّين ذهبوا في ذلك إلى أبعد من البصريِّين حين جعلوا الفعل (مرَّ) بمنزلة (كان)، واستند في ذلك على مثل قول ابن السراج (ت٣١٦هـ): "وتقول: مررت بزيد واقفًا، فتنصب (واقفًا) على الحال، والكوفيُّون يجيزون نصبه على الخبر يجعلونه كنصب خبر (كان) وخبر الظن"[١٨٠]، وقول ابن عصفور(ت٦٦٩هـ): "وزاد الكوفيُّون في أفعال هذا الباب (مررتُ) إذا لم ترد بها المرور الذي هو انتقال الخطى، بل تكون بمنزلة (كان)، وذلك نحو قولك: مررت بهذا الأمر صحيحًا، أي: كان هذا الأمرُ صحيحًا عندي"[١٨١].

فالدكتور/ فاضل السامرائي يرى أنَّ الكوفيِّين في نقل بعض النحاة لا يختلفون عن البصريِّين في اعتبار (كان) وأخواتها أفعالًا ناسخة ناقصة تفتقر إلى خبر[١٨٢]؛ ومن ثمَّ فالقول بأنَّ الكوفيِّين قد جعلوا الجملة المنسوخة بـ(كان) أو إحدى أخواتها جملة فعليَّة قول ضعيف تنقصه الدقة العلمية.

رابعًا: اللام الفارقة الواقعة بعدها بين الثبوت والحذف:

تبيَّنَ ممَّا سبق عرضه أنَّ اللام الفارقة تقترن بثاني مضموني جملة (إنْ) المخفَّفة المهملة. وباستقراء مواقع ورود هذه اللام في الأحاديث[١٨٣] تبيَّنَ أنَّها اقترنت بخبر (كان) وخبر (كاد) والمفعول الثاني للفعل (وجد).

وفي الأحاديث جاء ثبوت هذه اللام وحذفها على النحو الآتي:

١- وجوب ثبوتها:

(إنْ) المخفَّفة المهملة إذا تُوُهِّم كونها نافية، فاللام الفارقة تلزم ثاني الجزأين، ومن أمثلة ذلك:

أ- قول عبد الله بن مسعود (ت٣٢هـ) -رضي الله عنه-: "... إِنْ كَانَ الْمَرِيضُ لَيَمْشِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ، حَتَّى يَأْتِيَ الصَّلَاةَ"[١٨٤].

ب- قول عائشة وأم سلمة -رَضِيَ اللَّه عَنْهما-: "إِنْ كَانَ رَسُولُ الله -صلى اللهُ عَلَيهِ وَسلمَ- لَيُصْبحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ غَيرِ احْتِلامٍ في رَمَضَانَ"[١٨٥].

جـ- قول عائشة -رَضِيَ اللَّه عَنْها-: "إِنْ كَانَ لَيُنزَلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- فِي الغَدَاةِ البَارِدَةِ، ثُمَّ تَفِيضُ جَبْهَتُهُ عَرَقًا"[١٨٦].

تقوية حديث ضعَّفه الألبانيّ (ت١٤٢٠هـ) في (سنن أبي داود):

هذا الحديث هو قول عائِشَة -رَضِيَ اللَّه عَنْهَا-: "إِنْ كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ- يَعُودُ الْمَرِيضَ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ"[١٨٧]؛ فـ(إنْ) في الحديث نافية؛ لأنَّها لو كانت مخفَّفة من الثقيلة لوجبَ ثبوت اللام الفارقة. وهذا يتعارض مع ما ذهب إليه محمود السبكي (ت١٣٥٢هـ) والألبانيّ؛ حيث أجاز محمود السبكي كونها مخفَّفة أو نافية، فقال: "و(إنْ) مخفَّفة من الثقيلة... والمراد بالعيادة السؤال عنه لا حقيقتها التي هي الزيارة. ويحتمل أنَّ (إنْ) نافية بمعنى (ما)، أي: ما كان يعود المريض وهو معتكف، ولكن كان إذا مرَّ به يسأل عنه. فلا تنافي بين روايتي النفيلي وابن الطبّاع"[١٨٨]. وهذا القول مردود؛ لأنَّ (إنْ) المخفَّفة المهملة إذا أُحتُمِل كونها نافية، فاللام الفارقة تلزم ثاني الجزأين؛ للدلالة على أنَّ (إنْ)

مخفَّفة، فإذا خلا الكلام من اللام الفارقة كانت (إنْ) نافية؛ ومن ثمَّ فـ(إنْ) في الحديث نافية؛ لخلو الكلام من اللام الفارقة.

واعتمد الألبانيّ في تضعيفه للحديث السابق على ضعف ليث بن أبي سُلَيْم (ت١٣٨هـ)، وعلى أنَّ (إنْ) في هذا الحديث مخفَّفة من الثقيلة وليست نافية؛ إذ قال في تخريج هذا الحديث: "أخرجه أبو داود عن اللَّيْث بن أَبِي سُلَيْم عن عبد الرحمن بن القاسم [ت١٢٦هـ] عن أبيه [ت١٠٧هـ] عنها [أي: عن عائِشَة]. قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف الليث بن أبي سليم، وكان قد اختلط.

ويعارضه ما روى الزُّهْرِيّ، عَنْ عُرْوَة عنها قالت: "السُّنَّةُ عَلَى الْمُعْتَكِفِ: أَنْ لَا يَعُودَ مَرِيضًا، وَلَا يَشْهَدَ جَنَازَةً..."[١٨٩]. أخرجه أبو داود (٢٤٧٣)، والبيهقي [ت٤٥٨هـ]... من طريقين عنه. وهذا إسناد صحيح.

ولعلَّ الرواية الأخرى عن الليث عند أبي داود بلفظ: "كَانَ يَمُرُّ بِالْمَرِيضِ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ، فَيَمُرُّ كَمَا هُوَ، وَلَا يُعَرِّجُ يَسْأَلُ عَنْهُ"[١٩٠]. قلت: لعلها تلتقي مع رواية الزهري هذه؛ فإنَّها كالصريحة بأنه لا يعود المريض"[١٩١]. ولا تعارض بين الحديث الذي ضعَّفه الألبانيّ والروايتين السابقتين؛ لأنَّ (إنْ) في الحديث المُضعَّف نافية بمعنى (ما) النافية؛ ومن ثمَّ فالروايتان اللذان استشهدَ بهما الألبانيّ في تضعيف الحديث هما أنفسهما الروايتان اللذان أستشهدُ بهما في تقوية هذا الحديث المُضعَّف.

وقال الذهبيّ(ت٧٤٨هـ): "ليْث بن أَبِي سُلَيْم بن زنيم... مُحدِّث الكوفة وأحد علمائها الأعيان، على لين في حديثه لنقص حفظه... وقد استشهد به البخاريُّ في صحيحه، وروى له مسلم مقرونًا بأبي إسحاق الشيبانيِّ [ت١٣٩هـ] والباقون من الستَّة. وقد قال عبد الوارث [ت١٨٠هـ]: كان ليث من أوعية العلم. وقال أبو بكر بن عَيَّاش [ت١٩٣هـ]: كان من أكثر الناس صلاة وصيامًا، فإذا وقع على شيء لم يَرُدَّه"[١٩٢].

إذن كان ليْث بن أبي سُلَيْم مشهورًا بالصدق والأمانة، ولكنَّه على لين في حديثه لنقص حفظه.

وإذا كان راوي الحديث مشهورًا بالصدق والأمانة مُتأخِّرًا عن درجة الحافظ الضابط، فحديثه حَسَنٌ(١٩٣).

والحديث الحسن إذا رُوِيَ من غير وجه قوِيٍّ، زالَ ما كُنَّا نخشاه عليه مِنْ جِهَة سوء الحفظ، وارتفعَ مِنْ الحَسَن إلى الصحيح(١٩٤).

والحديث السابق الذي ضعَّفه الألبانيّ في (سنن أبي داود) رُوِيَ من وجهين قوِيَّين –كما أوضحتُ سابقًا– علاوة على أنَّه حديث حسن؛ ومن ثَمَّ يكون هذا الحديث صحيحًا وليس ضيعفًا.

٢– جواز ثبوتها وحَذفها:

إذا كان توهُّم النفي ممتنعًا في(إنْ) المخفَّفة المهملة، ولم يلِ ما بعدها نفي، جاز ثبوت اللام الفارقة وحَذْفها، وممَّا رُوي بحذف اللام الفارقة وثبوتها:

أ– قول رسول الله –صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم– مخاطبًا أصحابه: "إِنْ كُنْتُمْ آنِفًا تَفْعَلُونَ فِعْلَ فَارِسَ وَالرُّومِ يَقُومُونَ عَلَى مُلُوكِهِمْ، وَهُمْ قُعُودٌ فَلَا تَفْعَلُوا...". فروى هذا القول النسائي(١٩٥)، ورواه مسلم بزيادة اللام الفارقة؛ حيث رواه: "إِنْ كِدْتُمْ آنِفًا لَتَفْعَلُونَ فِعْلَ فَارِسَ وَالرُّومِ يَقُومُونَ عَلَى مُلُوكِهِمْ، وَهُمْ قُعُودٌ فَلَا تَفْعَلُوا..."(١٩٦).

ب– قول رسول الله –صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم– في زيد بن حارثة: "... وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ". فهذا القول رواه البخاري والترمذي(١٩٧)، وفي روايات أخرى رواه البخاري ومسلم بزيادة اللام الفارقة؛ إذ روياه: "... وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ"(١٩٨).

جـ– قول عائِشَة –رَضِيَ اللَّه عَنْها–: "إِنْ كُنَّا آلَ مُحَمَّدٍ نَمْكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ، إِنْ هُوَ إِلَّا المَاءُ وَالتَّمْرُ". فروى هذا القول الترمذي(١٩٩)، ورواه مسلم وابن

ماجه بزيادة اللام الفارقة؛ إذ روياه: "إِنْ كنَّا آلَ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- لنَمْكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ..."(٢٠٠).

وممَّا رُوي بحذف اللام الفارقة التي يجوز ثبوتها:

أ- قول عبد الله بن عُمر -رضي اللَّه عنهما- لعبد الله بن الزبير -رضي اللَّه عنه-: "أَمَا وَاللهِ، إِنْ كُنْتَ مَا عَلِمْتُ صَوَّامًا، قوَّامًا، وَصُولًا لِلرَّحِمِ..."(٢٠١).

ب- قول ابن عُمر لمَّا أُخبِرَ بقول عائشة: "إِنَّ الْحَجَرَ بَعْضُهُ مِنَ الْبَيْتِ": "وَاللَّهِ، إِنِّي لأَظُنُّ(٢٠٢) عَائِشَةَ إِنْ كَانَتْ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ..."(٢٠٣).

جـ- قول ابن أبي أَوْفَى: "إِنْ كُنَّا نُسْلِفُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ- وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ -زادَ ابن كَثير [١٢٠هـ]- إِلَى قَومٍ ما هو عِندَهُم"(٢٠٤).

وممَّا رُوي بثبوت اللام الفارقة التي يجوز حذفها:

أ- قول عائِشَة -رَضِيَ اللَّه عَنْهَا-: "إِنْ كَانَتْ إِحْدَانَا لَتَحِيضُ، ثُمَّ تَقْرُصُ الدَّمَ مِنْ ثَوْبِهَا عِنْدَ طُهْرِهَا..."(٢٠٥).

ب- قول أنس -رضي اللَّه عنه-: "إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنْ الشَّعَرِ، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْ الْمُوبِقَاتِ"(٢٠٦).

جـ- قول نافع: "فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِي [يعني: صدقة الفطر] عَنِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ حَتَّى إِنْ كَانَ ليُعْطِي عَنْ بَنِيَّ"(٢٠٧).

٣- وجوب حَذْفها:

إذا كان توهُّم النفي ممتنعًا في (إنْ) المخفَّفة المهملة، وولي ما بعدها نفي، فحذف اللام الفارقة واجبٌ، ومثَّل ذلك:

أ- قول رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم-: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ، وَفِي

طُرُقِكُمْ..."[٢٠٨]؛ فـ(لو) الواقعة بعد (إنْ) المخفَّفة في الحديث امتناعية تقتضي نفي تاليها[٢٠٩].

ب– قول عُمَر: "وَاللَّهِ، إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ..."[٢١٠]؛ فـ(كان) هنا واقعة بعد (إنْ) المخفَّفة، وخبرها جملة فعليَّة منفية بـ(ما).

وبعد دراسة ملاحظ (ثبوت اللام الفارقة وحذفها) الواردة في الأحاديث، يتبيَّن لنا أنَّ مذهب ابن مالك في (ثبوت اللام الفارقة وحذفها) هو الصواب دون غيره ممَّا سبقه من مذاهب النحاة.

المبحث الثاني: معنى (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة:

أولًا: ماهِيَّة (إنْ) الواقع بعدها اللام:

في هذه الماهِيَّة اختلف الكوفيُّون والبصريُّون؛ فـ(إنْ) الواقع بعدها اللام عند الكوفيِّين بمعنى (ما) النافية واللام بعدها بمعنى (إلَّا)، وعند البصريين هي المُخفَّفة من الثقيلة، واللام بعدها لام تأكيد[٢١١].

احتجَّ الكوفيُّون قائلين: "إنَّما قلنا ذلك؛ لأنَّه قد جاء ذلك كثيرًا في كتاب الله وكلام العرب، قال الله تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾[٢١٢]، أي: وما كادوا إلَّا يستفزونك... ثم قال الشاعر:

شلَّتْ يمينُك إنْ قَتَلْتَ لمُسْلِمًا كُتِبَتْ عليك عُقُوبَةُ المُتَعَمِّدِ[٢١٣]

أي: ما قتلتَ إلَّا مسلمًا، وهو في كلامهم أكثر من أن يحصى"[٢١٤].

واحتجَّ البصريُّون قائلين: "إنَّما قلنا: إنَّها مُخفَّفة من الثقيلة؛ لأنَّا وجدنا لها في كلام العرب نظيرًا، وأنَّا أجمعنا على أنَّه يجوز تخفيف (إنَّ) وإن اختلفنا في بطلان عملها مع التخفيف، وقلنا: إنَّ اللام لام التأكيد؛ لأنَّ لها أيضًا نظيرًا في كلام العرب...، فأمَّا كون اللام بمعنى (إلَّا) فهو شيء ليس له نظير في

كلامهم، والمصير إلى ما له نظير في كلامهم أولى من المصير إلى ما ليس له نظير.

وأمَّا الجواب عن كلمات الكوفيِّين: أمَّا احتجاجهم بالآيات وما أنشدوه على أنَّ (إنْ) بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلَّا) فلا حجة لهم في شيء من ذلك؛ لأنَّه كله محمول على ما ذهبنا [إليه] من أنَّ (إنْ) مُخفَّفة من الثقيلة، واللام لام التأكيد، والذي يدلُّ على ذلك أنَّ (إنْ) التي بمعنى (ما) لا تجيء اللام معها، كما قال الله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾[٢١٥]، وكما قال الله تعالى: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾[٢١٦]... فأمَّا قولهم: "إنَّ اللام في (لَيَسْتَفِزُّونَكَ)... إلى غير ذلك من المواضع بمنزلة (إلَّا) في هذه المواضع" قلنا: هذا فاسد؛ لأنَّه لو جاز أنْ يُقال: "إنَّ اللام تستعمل بمعنى (إلَّا)" لكان ينبغي أنْ يجوز "جاءني القوم لَزَيْدًا" بمعنى إلَّا زيدًا، فلمَّا لم يجز ذلك دلَّ على فساد ما ذهبتم إليه، وإنَّما جاءت هذه اللام مع (إنْ) المُخفَّفة من الثقيلة؛ لأنَّ (إنْ) المُخفَّفة في اللفظ بمنزلة التي يراد بها النفي، فلمَّا كان ذلك يؤدِّي إلى اللبس جيء بها للفرق بينهما؛ فما جاء للفرق وإزالة اللبس جعلتموه سببًا للّبس وإزالة الفرق، وهذا غاية الجور عن الصواب والحق، والله أعلم"[٢١٧].

واختار أبو حيَّان الأندلسيّ مذهب البصريِّين؛ فقال: "فإذا خُفِّفتْ جاز إعمالها على قلة، وحالها إذا أُعملتْ كحالها وهي مُشدَّدة إلَّا أنَّها لا تعمل في الضمير إلَّا ضرورة بخلاف المُشدَّدة... ومنع الكوفيُّون[٢١٨] إعمال (إنْ) المُخفَّفة، وهم محجوجون برواية سيبويه[٢١٩] والأخفش[٢٢٠] ذلك عن العرب، وعليه قراءة نافع[ت١٦٩هـ]: ﴿وإن كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[٢٢١]"[٢٢٢]. ثمَّ قال: "فلا ينبغي أن يقال: اختلفوا في (إنَّ) إذا خُفِّفت هل يجوز إعمالها أو لا؛ لأنَّ الكوفيِّين لا يذهبون إلى أنَّها إذا وليتها الجملة الاسميَّة أو الفعليَّة ولزمت اللام هي المُخفَّفة من الثقيلة، بل هي حرف ثنائي الوضع، وهي نافية"[٢٢٣].

وبعض النحاة كالمرادي (ت٧٤٩هـ) وابن هشام والسيوطي رأوا أنَّ الكوفيِّين يذهبون إلى أنَّ (إنَّ) الثقيلة لا تُخفَّف، وأنَّ (إنْ) المُخفَّفة نافية.

قال المرادي: "ومن أحكام (إنَّ) أنَّها قد تُخفَّف... خلافًا للكوفيِّين؛ فـ(إنْ) المُخفَّفة عندهم نافية، وهي حرف ثنائي الوضع، واللام بعدها بمعنى (إلَّا)، و(إنَّ) المُشدَّدة لا تُخفَّف عندهم. ويُبطِلُ قولهم أنَّ مِن العرب مَن يُعملها بعد التخفيف، عملها وهي مشدَّدة. فيقول: إنْ عمرًا لَمنطلقٌ، حكاه سيبويه[٢٢٤]"[٢٢٥].

وقال ابن هشام: "وتُخفَّف فتعمل قليلًا وتُهمل كثيرًا، وعن الكوفيِّين أنَّها لا تُخفَّف، وأنَّه إذا قيل: إنْ زيدٌ لمنطلقٌ، فـ(إن) نافية واللام بمعنى (إلَّا)، ويردُّه أَنَّ مِنهم مَنْ يُعملها مع التخفيف؛ حكى سيبويه: إنْ عمرًا لَمنطلقٌ، وَقَرَأَ الحرميان[٢٢٦] وأبو بكر [ت٣٢٤هـ] ﴿وإن كُلًّا لما لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[٢٢٧]"[٢٢٨].

وقال السيوطي: "ذهب الكوفيُّون إلى أنَّ المُشدَّدة لا تُخفَّف أصلًا، وأنَّ (إنْ) المُخفَّفة إنَّما هي حرف ثنائي الوضع، وهي النافية؛ فلا عمل لها البتَّة، ولا توكيد فيها، واللام بعدها للإيجاب بمعنى (إلَّا)، ويجيزون دخولها على النَّاسخ وغيره... وكل ذلك لا دلِيل عليه ومردود بسماع الإعمال، نحو: ﴿وإن كُلًّا لما لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[٢٢٩]، ﴿إن كُلُّ نَفْسٍ لما عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[٢٣٠] قرئا بالنّصب. وسمع: إنْ عمرًا لمنطلق"[٢٣١].

ونسب الرضي (ت٦٨٦هـ) وأبو حيَّان الأندلسيّ إلى الكسائي أنَّه قال: (إنْ) إنْ دخلت على الاسم كانت مُخفَّفة من الثقيلة، وإنْ دخلت على الفعل كانت نافية واللام بعدها بمعنى (إلَّا)[٢٣٢].

والحجج التي تُرجِّح مذهب البصريِّين على مذهب الكوفيِّين في ماهِيَّة (إنْ) الواقع بعدها اللام، تكون على النحو الآتي:

١- (إنْ) الواقع بعدها اللام أُستُعمِلتْ في أحاديث الكتب الستَّة بمعنى (إنَّ) الثقيلة الناسخة وبمعنى التركيب (لقد)، ويُرَجِّح هذا تَوَارُد (إنْ) الواقع بعدها اللام

وما في معناها من (إنَّ) الثقيلة أو التركيب (لقد) على المحلِّ الواحد في الأحاديث[٢٣٣].

٢- مجيء "اللام بمعنى (إلَّا) لا يشهد له سماع ولا قياس"[٢٣٤]؛ ولذلك قال السيرافي (ت٣٦٨هـ): "ولا نعلم اللام تُستعمل بمعنى (إلَّا)، ولو جاز ذلك جاز أنْ نقول: (جاءني القوم لَزيدًا) بمعنى: إلَّا زيدًا"[٢٣٥].

٣- قول ابن مالك: "أمَّا قولهم: إنَّ اللام بمعنى (إلَّا) فدعوى لا دليل عليها، ولو كانت بمعنى (إلَّا) لكان استعمالها بعد غير (إنْ) من حروف النفي أولى؛ لأنَّها أنصّ على النفي من (إنْ)، فكان يقال: لم يقمْ لزيدٌ، ولن يقعدَ لعمرو، بمعنى: لم يقمْ إلا زيدٌ، ولن يقعد إلا عمرو. وفي عدم [استعمال] ذلك دليل على أنَّ اللام لم يقصد بها إيجاب، وإنَّما قصد بها التوكيد، كما قصد مع التشديد"[٢٣٦].

٤- ورد في اللغة استغناء (إنْ) المُخفَّفة المهملة عن اللام الفارقة، مثل: قول رسول الله -صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم- في زيد بن حارثة: "إِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ"[٢٣٧]، وقول عُمَر: "وَاللَّهِ، إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ..."[٢٣٨]، وقول مُعاوِية بن أبي سفيان في كَعْب الأَحْبار: "إِنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ هَؤُلاَءِ"[٢٣٩]، وقول الشاعر:

إِنِ الْحَقُّ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْدَمْ خِلَافَ مُعَانِدِ[٢٤٠]

فاللام لا يجوز الاستغناء عنها لو كانت بمعنى (إلَّا)؛ لأنَّ الاستثناء معنى أساسي بحذفه ينقلب الإثبات إلى نفي. أمَّا لام التوكيد الفارقة، فبحذفها لا يتغير أصل المعنى؛ لذلك جاز الاستغناء عنها.

٥- في إعراب قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾[٢٤١] قال أبو حيان: "و(عَنْ دِراسَتِهِمْ) مُتعلِّق بقوله: "لغافلين"، وهذا يدلُّ على بطلان مذهب الكوفيِّين في دعواهم أنَّ اللام بمعنى (إلَّا)؛ ولا يجوز أن يعمل ما بعد (إلَّا) فيما قبلها، وكذلك اللام التي بمعناها"[٢٤٢].

ثانيًا: (إنْ) المخفَّفة تؤكِّد معنى الجملة وتحقّقها:

صرَّح سيبويه بأنَّ (إنْ) المخفَّفة أُستُعمِلت لتوكيد الجملة وتثبيت الكلام، وذكر أنَّ لام التوكيد تلزمها عوضًا ممَّا ذهب منها، ويقصد بذلك أنَّ هذه اللام تكون عوضًا عن تشديد (إنَّ)، فتكون(إنْ) المخفَّفة مع اللام بقوة (إنَّ) الثقيلة(٢٤٣).

ونسب أبو حيان إلى الفرَّاء (ت٢٠٧هـ) أنَّه قال: "(إنْ) بمنزلة (قد) إلَّا أنَّ (قد) تختص بالأفعال، و(إنْ) تدخل على الأسماء والأفعال"(٢٤٤).

وقال أبو زيد(ت٢١٥هـ): "وتجيء (إنْ) في موضع (لقد)، ضَرْبُ قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾(٢٤٥)؛ المعنى: لقد كان مِنْ غير شكٍّ من القوم، ومثلُه: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ﴾(٢٤٦)، ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾(٢٤٧)"(٢٤٨).

وذهب الثعالبي(ت٤٣٠هـ) إلى أنَّ (إنْ) المخفَّفة بمعنى (لقد)، كقوله تعالى: ﴿إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴾(٢٤٩)، أي: ولقد كُنَّا(٢٥٠).

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنَّ المقصود بقولهم أنَّها بمعنى (قد) أنَّها تفيد توكيد الجمل الفعليَّة إذا دخلتْ عليها، لا أنَّها بمعنى (قد) تمامًا؛ وذلك لأنَّهما مختلفان. فـ(قد) فيها معنى التقريب والتوقع، وإذا دخلتْ على الفعل المضارع، فالأكثر فيها أن تفيد التقليل. أمَّا (إنْ) المخفَّفة فلا تفيد إلَّا التوكيد، كقوله تعالى:﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾(٢٥١)(٢٥٢).

ومعنى ذلك أنَّ (إنْ) المخفَّفة تكون بمعنى (قد) التي تفيد توكيد معنى الجملة وتحقيقها، غير أنَّ (قد) تختص بالأفعال، و(إنْ) تدخل على الأسماء والأفعال.

ومن ثَمَّ فوظيفة (إنْ) المخفَّفة هي توكيد معنى الجملة وتحقيقها، وهذه هي وظيفتها في أحاديث الكتب الستَّة، ويُرَجِّح هذا عندي:

١- تَوَارُد (إنْ) المخفَّفة التي صاحَبتها اللام الفارقة، و(إنَّ) الثقيلة التي صاحَبها اسمها الضمير المتَّصل بها على المحلِّ الواحد؛ فالأصل "في اللفظين الواردين على محلٍّ واحد أن يتوافقا في المعنى بأن يراد من أحدهما ما أريد من الآخر ومنع هذا مكابرة"[٢٥٣]، وممَّا رُوي بالوجهين قول ابنة عبد اللَّه بن ثابت لأبيها، وهو يحتضر بحضرة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "وَاللَّهِ، إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ شَهِيدًا..."[٢٥٤]. فروى هذا القول أبو داود والحاكم النيسابوريّ (ت٤٠٥هـ) مِنْ طريق مالك، ولكنَّ الحاكم النيسابوريّ رواه بـ(إنَّ) الثقيلة واسمها ياء المتكلِّم بدلًا من (إنْ) المخفَّفة واللام الفارقة؛ إذ رواه: "وَاللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ شَهِيدًا"[٢٥٥]، وفي هذه الرواية (إنَّ) الثقيلة صاحَبها اسمها الضمير المتَّصل بها؛ لأنَّها لا تدخل إلَّا على الجملة الاسميَّة.

٢- تَوَارُد (إنْ) المخفَّفة التي صاحَبتها اللام الفارقة، والتركيب (لقد) على المحلِّ الواحد، وممَّا رُوي بالوجهين:

أ- قول رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّم- في زيد بن حارثة: "وَايْمُ اللَّهِ، إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ". فهذا القول رواه البخاري والترمذي[٢٥٦]، ولكنَّ البخاري رواه في رواية أخرى بـ(لقد) بدلًا من (إنْ) المخفَّفة واللام الفارقة؛ إذ رواه: "وَايْمُ اللَّهِ، لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ"[٢٥٧].

ب- قول النَّبِيّ -صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّم- في لوط -عليه السلام-: "إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ". فروى هذا القول البخاري مِنْ طريق أبي الزِّناد (ت١٣٠هـ) عن الأَعْرَج (ت١١٧هـ)[٢٥٨]، ورواه البخاري ومسلم وابن ماجه مِن طريق ابن شهاب (ت١٢٤هـ) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وسعِيد بن المُسَيِّب (ت٩٤هـ) بـ(لقد) بدلًا من (إنْ) المخفَّفة واللام الفارقة؛ إذ رووه:"لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ"[٢٥٩].

جـ- قول رسول اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وسَلَّم- في أُميَّة بن أبي الصلت، عندما سمع شعره: "إِنْ كَادَ لَيُسْلِمُ". فمسلم روى هذا القول مِنْ طريق زُهَير بن حَرْب

(ت٢٣٤هـ)[٢٦٠]، ورواه مِنْ طريق ابن مهديٍّ (ت١٩٨هـ) بـ(لقد) بدلًا من (إنْ) المخفَّفة واللام الفارقة؛ إذ رواه:"فَلَقَدْ كَادَ يُسْلِمُ فِي شِعْرِهِ"[٢٦١].

والأحاديث الأربعة السابقة صحيحة سواء أكانتْ مرويَّة بـ(إنْ) المخفَّفة واللام الفارقة أم بـ(إنَّ) الثقيلة أو التركيب (لقد). وهذا يُضعِّف ما ذهب إليه المالقي من أنَّ (إنْ) المخفَّفة في قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾[٢٦٢] وقوله تعالى: ﴿إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٢٦٣] ليست بمعنى (لقد)[٢٦٤].

٣- تَوَارُد (إنْ) المخفَّفة غير المصاحَبة باللام الفارقة، و(إنَّ) الثقيلة التي صاحَبها اسمها الضمير المتَّصل بها على المحلِّ الواحد، وممَّا رُوي بالوجهين قول ابن أبي أَوْفَى: "إِنْ كُنَّا نُسْلِفُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ- وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ"[٢٦٥]. فروى هذا القول البخاري وأبو داود من طريق حَفْص بن عُمَر، ولكنَّ البخاري رواه بـ(إنَّ) واسمها ناء المتكلِّمين بدلًا من (إنْ) المخفَّفة؛ إذ رواه: "إِنَّا كُنَّا نُسْلِفُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ فِي الحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالزَّبِيبِ، وَالتَّمْرِ"[٢٦٦].

والحديث السابق صحيح سواء أكان مرويًّا بـ(إنْ) المخفَّفة أم بـ(إنَّ) الثقيلة.

وممَّا سبق يتبيَّن لنا ما يلي:

١- السياق الذي يتحصَّل فيه التوكيد بـ(إنْ) المخفَّفة المصاحَبة باللام الفارقة أو غير المصاحَبة بها- يصلح أن تقوم فيه (إنَّ) الثقيلة مقامها، كما قامت (إنْ) المخفَّفة هذه مقام (إنَّ) الثقيلة؛ فـ(إنْ) المخفَّفة هذه لا فرق بينها وبين (إنَّ) الثقيلة في الدلالة على التوكيد.

٢- السياق الذي يتحصَّل فيه التوكيد بـ(إنْ) المخفَّفة المصاحَبة باللام الفارقة- يصلح أن يقوم فيه التركيب (لقد) مقامها، كما قامت (إنْ) المخفَّفة هذه مقام التركيب (لقد)؛ فـ(إنْ) المخفَّفة هذه لا فرق بينها وبين التركيب (لقد) في الدلالة على التوكيد.

المبحث الثالث: (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة بين الإهمال والإعمال:

اختلف النحاة في عمل (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة؛ فذهب الكوفيُّون إلى أنَّها لا تعمل، وذهب البصريُّون إلى أنَّها تعمل.

أمَّا الكوفيُّون فاحتجُّوا بأنَّ (إنَّ) الثقيلة تعمل لمشابهتها الفعل الماضي في اللفظ بوضعها على ثلاثة أحرف وبنائها على الفتح. فإذا خُفِّفت زال شبهها بالفعل؛ فوجب إبطال عملها(٢٦٧).

ومنهم من تمسَّك بأن قال: "(إنَّ) المشدَّدة من عوامل الأسماء، و(إنْ) المخفَّفة من عوامل الأفعال؛ فينبغي ألَّا تعمل المخفَّفة في الأسماء كما لا تعمل المشدَّدة في الأفعال؛ لأنَّ عوامل الأفعال لا تعمل في الأسماء، وعوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال"(٢٦٨).

وأمَّا البصريُّون فاحتجُّوا قائلين: "الدليل على صحة الإعمال قوله تعالى: ﴿وإِن كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾(٢٦٩) في قراءة من قرأ بالتخفيف(٢٧٠)، وهي قراءة نافع وابن كثير، وروى أبو بكر عن عاصم [١٢٧هـ] بتخفيف (إنْ) وتشديد (لمَّا)(٢٧١)"(٢٧٢).

وردَّ البصريُّون على قول الكوفيِّين بإعمال (إنَّ) لشبهها بالفعل لفظًا وبإهمالها إذا خُفِّفت لزوال شبهها بالفعل؛ فقالوا: "هذا باطل؛ لأنَّ (إنَّ) إنَّما عملت؛ لأنَّها أشبهت الفعل لفظًا ومعنًى...، فإذا خُفِّفت صارت بمنزلة فعل حُذِفَ منه بعض حروفه، وذلك لا يبطل عمله، ألا ترى أنك تقول: "عِ الكلام، وشِ الثوب، وَلِ الأمْرَ" وما أشبه ذلك، ولا تُبْطِلُ عمله؛ فكذلك ههنا"(٢٧٣).

ورأى البصريُّون أنَّ الكوفيِّين في قولهم: "(إنْ) المخفَّفة من عوامل الأفعال" قد خلطوا بين (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة و(إنْ) الخفيفة، و(إنْ) المخفَّفة من الثقيلة في الأصل تختلف عن (إنْ) الخفيفة؛ لأنَّ المخفَّفة من الثقيلة من عوامل الأسماء والخفيفة من عوامل الأفعال(٢٧٤).

وما نُسِبَ إلى البصريِّين من قولهم بعمل (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة– ليس دقيقًا، ولا يمكن أنْ نسلم به على إطلاقه؛ فقد ذكر الخليل (ت١٧٥هـ) في كتاب العين ما يدلُّ على أنَّ إهمال (إنْ) المخفَّفة هو الأصل الذي عليه أكثر العرب؛ إذ قال: "وللعرب في (إنْ) لغتان: التخفيف والتثقيل، فأمَّا من خفَّف فإنَّه يرفع بها، إلَّا أنَّ ناسًا من أهل الحجاز يُخفِّفون وينصبون على توهّم الثقيلة، وقُرِئ: ﴿وإن كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[٢٧٥] خفَّفوا ونصبوا (كلًّا)[٢٧٦] وأمَّا ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[٢٧٧] فمَنْ خفَّف فهو بلغة الذين يُخفِّفون ويرفعون، فذلك وجه"[٢٧٨].

هذا ما يخص الخليل الذي يُعدُّ شيخ علماء المدرسة البصرية، أمَّا تلميذه سيبويه فهو يذهبُ مذهب شيخه في هذه المسألة؛ حيث ذكر في الكتاب أنَّ أكثر العرب لا يُعملون (إنْ) المخفَّفة ويُدخلونها في حروف الابتداء بالحذف، يقول: "وحدَّثنا من نثق به، أنَّه سمع من العرب من يقول: إنْ عمرًا لمنطلق، وأهل المدينة يقرءون: ﴿وإن كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾[٢٧٩] يخففون وينصبون[٢٨٠]... وذلك لأنَّ الحرف بمنزلة الفعل، فلمَّا حُذف من نفسه شيء لم يغيَّر عملُه كما لم يغيَّر عملُ (لم يكُ) و(لم أُبَل) حين حُذف. وأمَّا أكثرهم فأدخلوها في حروف الابتداء بالحذف؛ كما أدخلوها في حروف الابتداء حين ضموا إليها (ما)"[٢٨١]. واستشهد سيبويه بما يدلُّ على أنَّ الأصل في (إنْ) المخفَّفة الإهمال؛ فقال: "واعلم أنَّهم يقولون: إنْ زيدٌ لذاهبٌ، وإنْ عمرٌو لخيرٌ منك، لمَّا خفَّفها جعلها بمنزلة (لكنْ) حين خفَّفها"[٢٨٢].

هذا إذن رأي شيخي البصرة في هذه المسألة، أمَّا المبرد فيرى أنَّ الأقيس إهمال (إنْ) المخفَّفة، وعلَّل ذلك بزوال شبهها بالفعل؛ فقال: "والأقيس الرفع فيما بعدها؛ لأنَّ (إنَّ) إنَّما أشبهت الفعل باللفظ لا بالمعنى، فإذا نقص اللفظ ذهب الشبه... وكان الخليل يقرأ: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[٢٨٣] فَيُؤَدِّي خط المصحف"[٢٨٤]. وعلَّل ذلك أيضًا بكونها تصبح بالتخفيف حرف ابتداء؛ فقال:

"وجاز النصب بها إذا كانت مخفَّفة من الثقيلة، وكانت الثقيلة إنَّما نصبتْ لشبهها بالفعل، فلمَّا حُذف منها صار كفعل محذوف، فعَمَلُ الفعل واحد، وإن حُذِف منه، كقولك: لم يَكُ زيد مُنطلقًا... وأَمَّا الذين رفعوا بها فقالوا: إنَّما أشبهت الفعل في اللفظ لا في الْمَعْنى، فلمَّا نقصت عن ذاك اللفظ الذي به أَشبهت الفعل رَجعَ الكلام إلى أَصله؛ لأَنَّ مَوضِع (إنَّ) الابتداء... وهذا القول الثاني هو المُخْتار"(٢٨٥).

وفي الدر المصون واللباب جاء الردُّ على قراءة نافع وابن كثير: ﴿وإن كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾(٢٨٦)؛ حيث جاء ما نصه: "وأجاب بعضهم عن ذلك بأنَّ (كلًّا) منصوبٌ بإضمار فعلٍ، فقدَّره قومٌ منهم أبو عمرو ابن الحاجب: وإنْ أرى كلًّا، وإنْ أعلمُ، ونحوه"(٢٨٧). وممَّا يعضد هذا القول:

– نُدرة الشواهد التي تدلُّ على إعمال (إنْ) المخفَّفة في اسم ظاهر.

– لجوء شيخي البصرة إلى القول بالإضمار عند ورود الاسم المرفوع بعد (إنَّ) الثقيلة؛ إذ قال سيبويه: "وروى الخليل –رحمه الله– أنَّ ناسًا يقولون: إنَّ بك زيدٌ مأخوذ، فقال: هذا على قوله: إنَّه بك زيدٌ مأخوذ"(٢٨٨).

وممَّا سبق يتبيَّن لنا أنَّ إهمال (إنْ) المخفَّفة يكون:

١– الأصل الذي عليه أكثر العرب في مذهب شيخي البصرة الخليل وسيبويه. ويعضد هذا المذهب:

أ– مجيء (إنْ) المخفَّفة في القرآن الكريم وقراءاته المتواترة غير عاملة باستثناء قراءة نافع وابن كثير: ﴿وإن كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾(٢٨٩)؛ حيث جاءت (إنْ) المخفَّفة في هذه القراءة محتملة أن تكون عاملة عند مَنْ يُعملها، ومحتملة أن تكون غير عاملة عند مَنْ يُهملها. لكنَّ القواعد الكلية في النحو –كما رأى أبو حيَّان الأندلسيّ– لا تؤخذ من جُمَل محتملة(٢٩٠).

ب- مجيء (إنْ) المخفَّفة في أحاديث الكتب الستَّة غير عاملة؛ حيث باشرتْ في هذه الأحاديث كلًا من الفعل الماضي الناسخ و(لو) الامتناعية[٢٩١].

جـ- ما سُمِع عن العرب من شاهد نثري يدلُّ على إعمال (إنْ) المخفَّفة عمل (إنَّ) الثقيلة، إنَّما هو شاهد واحد مجهول قائله من العرب ومجهول سامعه عن العرب، ووردتْ روايته من طريق واحد؛ ومن ثَمَّ يُحفظ هذا الشاهد المسموع ولا يُقاس عليه. وهذا الشاهد ورد في قول سيبويه: "وحدَّثنا من نثق به، أنَّه سمع من العرب من يقول: إنْ عمرًا لمنطلق"؛ فالشاهد استشهد به سيبويه ولم يعزه إلى أحد[٢٩٢]، وبحثتُ فلم أعثر على قائله، ولم أجد مَنْ ذكره قبل سيبويه؛ ومن ثَمَّ فروايته وردتْ من طريق سيبويه وحده.

د- عدم مجيء (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة -على الأرجح- عاملة في ضمير[٢٩٣].

٢- الأقيس؛ لأنَّ (إنْ) المخفَّفة حرف ابتداء. وهذا هو مذهب المبرد. هذا بالإضافة إلى أنَّ (إنْ) المخفَّفة -كما سأوضح في المبحث الرابع- غير مختصة بالأسماء أو الأفعال.

وإذا قيل: (إنْ) المكسورة المخفَّفة أُهملت لزوال شبهها بالفعل بعد تخفيفها، فإنَّ (أنْ) المفتوحة المخفَّفة قد زال أيضًا شبهها بالفعل بعد تخفيفها؛ فكان ينبغي إهمالها كالمكسورة. والحقيقة أنَّ (إنْ) المكسورة المخفَّفة عند سيبويه والمبرد لم تُهمل لزوال شبهها بالفعل فحسب، بل لصيرورتها بالتخفيف حرف ابتداء. وأوضح المبرد هذه القضية بقوله: "فإن قال قائل: فما بالها لمَّا خُفِّفت من الثقيلة المكسورة اختير بعدها الرفع، ولم يصلح ذلك في المخفَّفة من المفتوحة إلَّا أن ترفع على أن يضمر فيها؟ قيل: لأنَّ المفتوحة وما بعدها مصدر، فلا معنى لها في الابتداء، والمكسورة إنَّما دخلت على الابتداء وخبره"[٢٩٤]. إذن هناك فرق بين (إنْ) المكسورة المخفَّفة و(أنْ) المفتوحة المخفَّفة.

المبحث الرابع: تقدير ضمير الشأن بعد (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة بين الجواز والمنع:

ذكر الرضي أنَّ بعض النحاة جوَّزوا تقدير ضمير الشأن بعد (إنْ) المكسورة المخفَّفة قياسًا على (أنْ) المفتوحة المخفَّفة؛ فقال: "ومنع أبو علي [ت٣٧٧هـ] في المكسورة المخفَّفة المهملة من تقدير ضمير الشأن بعدها[٢٩٥]، وجوَّز ذلك بعضهم قياسًا على المفتوحة"[٢٩٦].

وأجاز الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ) تقدير ضمير الشأن بعد (إنْ) المخفَّفة؛ إذ قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٢٩٧]: "(إنْ) هي المخفَّفة من الثقيلة، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية. وتقديره: وإن الشأن والحديث كانوا من قبل..."[٢٩٨]. وقد جعل مكِّيٌّ (ت٤٣٧هـ) قوله تعالى السابق بتقدير: "وإنهم كانوا من قبل..."[٢٩٩]، وهذا على عَدِّ (إنْ) مخفَّفة من الثقيلة، واسمها مضمر[٣٠٠]. وتعقَّبهما أبو حيَّان بقوله: "فظهر من كلام الزمخشريِّ أنَّه حين خُفِّفَتْ حُذِفَ اسمها، وهو ضمير الشأن والحديث. ومن كلام مكِّيٍّ أنَّه حين خُفِّفَتْ حُذِفَ اسمها، وهو ضمير عائد على المؤمنين. وكلا هذين الوجهين لا نعرف نحويًّا ذهب إليه.

إنَّما تقرَّر عندنا في كتب النحو ومن الشيوخ أنَّك إذا قلت: إنَّ زيدًا قائم، ثُمَّ خَفَّفْتَ، فمذهب البصريِّين فيها إذ ذاك وجهان: أحدهما: جواز الإعمال، ويكون حالها وهي مخفَّفة كحالها وهي مشدَّدة، إلا أنَّها لا تعمل في مضمر. ومنع ذلك الكوفيُّون، وهم محجوجون بالسماع الثابت من لسان العرب. والوجه الثاني: وهو الأكثر عندهم أنْ تُهمل، فلا تعمل في ظاهر ولا في مضمر، لا ملفوظ به ولا مقدر البتَّة..."[٣٠١].

وفي النص السابق نلاحظ أنَّ قول أبي حيَّان: "وكلا هذين الوجهين لا نعرف نحويًّا ذهب إليه"، ليس دقيقًا؛ فالوجه المنسوب إلى مكِّيٍّ اتَّبعه أبو البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ) وأبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ)؛ حيث جعل

أبو البركات بن الأنباري قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ﴾[٣٠٢] بتقدير: "وإنهم كانوا ليقولون"[٣٠٣]، وقال أبو البقاء العكبري في إعراب قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾[٣٠٤]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾[٣٠٥]: "(إنْ) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف"[٣٠٦]، وجعل التقدير في الآية الثانية: "وإنَّا وجدنا"[٣٠٧].

ويُرجِّح عدم جواز تقدير ضمير الشأن بعد (إنْ) المكسورة المخفَّفة ما يلي:

١- وجود فرق بين (إنْ) المكسورة المخفَّفة و(أنْ) المفتوحة المخفَّفة؛ فـ(إنْ) المخفَّفة إذا أُهملتْ ظاهرًا أُهملتْ مطلقًا ولم تعمل تقديرًا؛ لأنَّها بالتخفيف تكون حرف ابتداء مهملًا، وهذا ما عناه سيبويه بقوله: "وأمَّا أكثرهم فأدخلوها في حروف الابتداء بالحذف؛ كما أدخلوها في حروف الابتداء حين ضموا إليها (ما)"[٣٠٨]، أمَّا (أنْ) المفتوحة المخفَّفة فتعمل في ضمير شأن مقدَّر؛ لأنَّها "وما بعدها مصدر، فلا معنى لها في الابتداء، والمكسورة إنَّما دخلت على الابتداء وخبره"[٣٠٩]. وممَّن أيَّد ذلك ابن الورَّاق (ت٣٨١هـ)[٣١٠] وابن يعيش (ت٦٤٣هـ)[٣١١] والرضي[٣١٢].

وذكر الصبَّان (ت١٢٠٦هـ) فرقًا آخر بين (إنْ) المكسورة المخفَّفة و(أنْ) المفتوحة المخفَّفة؛ حيث ذهب إلى أنَّ المفتوحة أشبه بالفعل من المكسورة؛ فقال: "إنَّ المفتوحة أشبه بالفعل من المكسورة؛ لأنَّ لفظها كلفظ (عض) مقصودًا به الماضي أو الأمر، والمكسورة لا تشبه إلَّا الأمر كـ(جِدْ)؛ فلذلك أوثرت (أنْ) المفتوحة المخفَّفة ببقاء عملها على وجه يبين فيه الضعف، وذلك بأن جعل اسمها محذوفًا لتكون بذلك عاملة... وممَّا يوجب مزيتها على المكسورة أنَّ طلبها لما تعمل فيه من جهة الاختصاص ومن جهة وصليتها بمعمولها، ولا تطلب المكسورة ما تعمل فيه إلا من جهة الاختصاص، فضعفتْ بالتخفيف وبطل عملها بخلاف المفتوحة"[٣١٣].

٢- بعض النحاة كابن عصفور الإشبيلي والمالقي والمرادي (ت٧٤٩هـ) علَّلوا إهمال (إنْ) المخفَّفة بزوال اختصاصها بالأسماء[٣١٤]، وهذا ممَّا يُوجب عدم تقدير ضمير شأن بعدها عند دخولها على فعل؛ لأنَّ هذا التقدير يجعلها مختصَّة بالدخول على الأسماء، وهي عندهم ليست كذلك.

وقد ذكر النحاة هذه العلة استنادًا إلى ما جعلوه من قواعد النحو: أنَّ ما اختص عمل وما لم يختص لم يعمل. قال سيبويه: "هذا باب الحروف التي يجوز أنْ يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها الأفعال، وهي: لكن، وإنما، وكأنما، وإذ، ونحو ذلك؛ لأنَّها حروفٌ لا تعمل شيئًا"[٣١٥]. وقال الأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ): "اعلم أنَّ الحرف إذا كان في دخوله مرة على الاسم ومرة على الفعل غير مستبدٍ بأحد النوعين، لم يعمل شيئًا لخروجه عن شبه الفعل"[٣١٦].

٣- (كان) الناسخة الواقعة بعد (إنْ) المخفَّفة- جاء اسمها ضمير الشأن المحذوف في قول عائِشَة -رَضِيَ اللَّه عنها-: "إِنْ كَانَ لَيَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ فَمَا أَستَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَهُ حَتَّى يَأْتِيَ شَعْبَانُ"[٣١٧]، وقولها: "إِنْ كَانَ لَيُنْزَلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- فِي الغَدَاةِ البَارِدَةِ"[٣١٨]، وقول عَبد الرَّحمن بن شُماسَة: "أَتَيتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ شَيءٍ. فَقَالتْ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصرَ. فَقَالتْ: كَيفَ كَانَ صَاحِبُكُمْ لَكُمْ فِي غَزَاتِكُمْ هذِهِ؟ فَقَال: مَا نَقِمْنَا مِنْهُ شَيئًا. إِنْ كَانَ لَيَمُوتُ لِلرَّجُلِ مِنَّا الْبَعِيرُ، فَيُعْطِيهِ الْبَعِيرَ..."[٣١٩].

إذن عدم جواز تقدير ضمير الشأن بعد (إنْ) المكسورة المخفَّفة- هو الأرجح الذي عليه نحاة البصرة والكوفة.

ما جاء في كتب شروح الحديث:

مال أكثر شرَّاح الحديث إلى أنَّ (إنْ) المكسورة المخفَّفة تعمل في ضمير مقدَّر، وكان ضمير الشأن المقدَّر أكثر ضمير قدَّروه بعد (إنْ) المخفَّفة. وهذا يتعارض مع ما ذهب إليه البصريُّون والكوفيُّون[٣٢٠]. وممَّن قدَّر الضمير بعد (إنْ) المخفَّفة من شرَّاح الحديث أبو العباس القرطبي (ت٦٥٦هـ)[٣٢١]، ومظهر الدين الزَّيْدَانيّ (ت٧٢٧هـ)[٣٢٢]، وابن المَلَك (ت٨٥٤هـ)[٣٢٣]، وبدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)[٣٢٤]، وأحمد الكوراني (ت٨٩٣هـ)[٣٢٥]، وزكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)[٣٢٦]، والمُلَّا علي القاري (ت١٠١٤هـ)[٣٢٧]، ومحمد علي الصديقي (ت١٠٥٧هـ)[٣٢٨]، والزرقاني (ت١١٢٢هـ)[٣٢٩]، وخليل السهارنفوري (ت١٣٤٦هـ)[٣٣٠]، ومحمود السبكي[٣٣١]، وأبو العلا المباركفوري (ت١٣٥٣هـ)[٣٣٢]، ومحمَّد الخَضِر الشنقيطي (ت١٣٥٤هـ)[٣٣٣]، ومحمد العثيمين (ت١٤٢١هـ)[٣٣٤]، وصفي الرحمن المباركفوري (ت١٤٢٧هـ)[٣٣٥]، والأستاذ موسى لاشين (ت١٤٣٠هـ)[٣٣٦]، ومحمد الإثيوبي (ت١٤٤٢هـ)[٣٣٧]، ومحمد الأمين الأُرَمي[٣٣٨].

وأميل إلى أنَّه لا يصح الأخذ بما شاع في كتب شروح الحديث، ممَّا ناقض ما شاع في كتب النحو؛ لأنَّ هذا التناقض لا يفسَّر إلَّا بتخطئة أحد الفريقين، ولا بد من أنْ يكون الخطأ قد وقع في كتب شروح الحديث؛ لأنَّ النحاة لا يدوِّنون قضية نحويَّة في كتبهم النحويَّة إلَّا بعد دراستها والتثبُّت منها، بخلاف القضايا النحويَّة التي يتناولها شرَّاح الحديث؛ إذ يتناولونها –في العادة والأغلب– ارتجالًا، بل مخالفة شرَّاح الحديث هذه للنحاة جاءت منهم سهوًا أو وهمًا أو نسيانًا لما شاع واستقر ودُوِّن في كتب النحو، ومِمَّا يدلُّ على ذلك أنَّ زكريا الأنصاري شرحَ قول عائِشَة –رَضِيَ اللَّه عَنْها–: "وإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لَيَدَعُ الْعَمَلَ وَهْوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ..."[٣٣٩]؛ فقال: "(إنْ) مخفَّفة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف"[٣٤٠]، وشرحَ قول المُغِيرَة –رَضِيَ اللَّه

عنه-: "إِنْ كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَيَقُومُ لِيُصَلِّيَ..."[٣٤١]؛ إذ قال: "(إنْ) مخفَّفة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن"[٣٤٢]، وشرحَ قول أَبي هُرَيْرَة -رَضِيَ اللَّه عَنه-: "وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ، هِيَ مَعِي"[٣٤٣]؛ حيث قال: "(إنْ) مخفَّفة من الثقيلة، أي: وإني كنت"[٣٤٤]، وشرحَ قَول عُثْمان بن عَفَّان -رضي الله عنه- في الزُّبَيْر -رضي الله عنه-: "وَإِنْ كَانَ لأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[٣٤٥]؛ فقال: "(إنْ) مخفَّفة من الثقيلة، واسمها ضمير يعود إلى الزبير، أي: وإنه كان لأَحَبَّهُم"[٣٤٦]، ويبدو أنَّه قال هذا بسبب نسيانه لما استقر في كتب النحو؛ بدلالة أنَّه ناقض ما أكده بنفسه عند شرح قول عائِشَة -رَضِيَ اللَّه عَنْها-: "إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَيُقَبِّلُ بَعْضَ أَزْوَاجِهِ وَهُوَ صَائِمٌ"[٣٤٧]؛ إذ قال ما نصه: "(إنْ) مخفَّفة من الثقيلة دخلتْ على الجملة الفعليَّة فأُهملتْ"[٣٤٨]. وممَّن فعلَ ما فعله زكريا الأنصاري من شرَّاح الحديث المحدثين الأستاذ موسى لاشين؛ فشرحَ قول عائِشَة -رضِيَ اللَّه عَنها-: "إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- لَيُصَلِّي الصُّبْحَ..."[٣٤٩]؛ إذ قال: "(إنْ) مخفَّفة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وجملة (كان) واسمها وخبرها خبر (إنْ)، والتقدير إن الحال والشأن كان رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ليصلي"[٣٥٠]، وناقض ما أكده بنفسه في شرحه هذا عند شرح قول رسول الله -صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم- مخاطبًا أصحابه: "إِنْ كِدْتُمْ آنِفًا لَتَفْعَلُونَ فِعْلَ فَارِسَ وَالرُّومِ..."[٣٥١]؛ حيث قال: "(إنْ) مخفَّفة من الثقيلة مهملة لا عمل لها"[٣٥٢]. ومِمَّا يدلُّ على ذلك أيضًا، أنَّه لو كانت مخالفتهم لما أجمع عليه نحاة البصرة والكوفة عن علم وعمد، لأشاروا إلى هذه المخالفة بمثل قولهم: يجوز إعمال (إنْ) المخفَّفة في اسم مضمر وتقديره، خلافًا لما ذهب إليه نحاة البصرة والكوفة.

الخاتمة:

درس الباحث (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة بين القاعدة النحويَّة والاستعمال في أحاديث الكتب الستَّة، مبينًا مواضع استعمالها، ومعناها، وعملها من عدمه، وجواز تقدير ضمير الشأن بعدها من عدمه، وفيما يلي أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة:

١- مواضع (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة في أحاديث الكتب الستَّة- بلغ عددها اثنين وثمانين موضعًا، منها ثمانية وسبعون موضعًا باشرت فيها (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة الفعل الماضي الناسخ (كان)، ومنها موضعان باشرت فيهما (إنْ) المخفَّفة الفعل الماضي الناسخ (كاد)، ومنها موضع واحد باشرت فيه (إنْ) المخفَّفة الفعل الماضي الناسخ (وجد)، ومنها موضع واحد باشرت فيه (إنْ) المخفَّفة (لو) الامتناعية.

٢- صور جملة (كان) المؤكَّدة بـ(إنْ) المخفَّفة والواردة في أحاديث الكتب الستَّة هي:

أ- اسم (كان) ورد ظاهرًا واسم إشارة وضميرًا متَّصلًا وضميرًا مستترًا وضمير شأن محذوفًا.

ب- اسم (كان) لم يأتِ إلَّا معرفة، كما لم يأتِ إلَّا معرفة أيضًا في القرآن الكريم.

جـ- اسم (كان) قد يرد ضميرًا متَّصلًا سواء أكان تاء الفاعل أم ناء الفاعلين، وقد يرد ضميرًا متَّصلًا أيضًا في القرآن الكريم سواء أكان تاء الفاعل أم ناء الفاعلين أم واو الجماعة.

د- الخبر الذي دخلت عليه (كان) ورد مفردًا وجملة فعليَّة ومحذوفًا يتعلق به شبه جملة، ولم يرد جملة اسميَّة، كما لم يرد جملة اسميَّة أيضًا في القرآن الكريم.

٣- (كاد) الماضية الناسخة الواقعة بعد (إنْ) المخفَّفة- ورد اسمها في الأحاديث ضميرًا متَّصلًا أو مستترًا، وهكذا ورد أيضًا في القرآن الكريم.

٤- الفعل الواقع بعد (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة- ورد في الأحاديث فعلًا ماضيًا ناسخًا مثبتًا غير واقع صلة، وورد في القرآن فعلًا ناسخًا مثبتًا غير واقع صلة سواء أكان ماضيًا -وهو الأغلب- أم مضارعًا[٣٥٣]. وهذا يُضعِّف ما ذهب إليه الكوفيُّون والأخفش من جواز دخول (إنْ) الواقع بعدها اللام على سائر الأفعال سواء أكانت ماضية أم مضارعة.

٥- فعل الجملة الفعليَّة الواقعة خبرًا للفعل الناسخ الواقع بعد (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة- ورد مضارعًا في القرآن الكريم[٣٥٤] وفي أحاديث الكتب الستَّة باستثناء مثالين هما: قَول ابن عُمَر لمَّا أُخْبِرَ بقول عائشة: "إِنَّ الْحَجَرَ بَعْضُهُ مِنَ الْبَيْتِ": "وَاللَّهِ، إِنِّي لأَظُنُّ عَائِشَةَ إِنْ كَانَتْ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ..."، وقول عبد اللَّه بن بُسْر (ت٩٦هـ): "إِنْ كُنَّا فَرَغْنَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ".

٦- (إنْ) المخفَّفة في أحاديث الكتب الستَّة باشرتْ الفعل الماضي الناسخ في جميع مواضعها ما عدا موضعًا واحدًا باشرتْ فيه (لو) الامتناعية. وهذا يتعارض مع ما ذهب إليه النحاة من أنَّ (إنْ) المخفَّفة لا يليها إلَّا الاسم أو الفعل سواء أكان ماضيًا أم مضارعًا.

٧- (إنْ) المخفَّفة غير المصاحَبة باللام الفارقة- في بعض مواضعها من الأحاديث أكَّدت جملة جواب القسم بمفردها، أو بمشاركة (إنَّ) الثقيلة واللام المزحلقة، كما أنَّ (إنْ) المخفَّفة المصاحَبة باللام الفارقة- في بعض مواضعها من الأحاديث أكَّدت جملة جواب القسم المنسوخة بالفعل (كان) بمفردها، أو بمشاركة القسَم المقدَّر.

٨- (إنْ) المخفَّفة في بعض مواضعها من أحاديث الكتب الستَّة تصدَّرت جملة جواب القسم المنسوخة بالفعل الماضي المثبت (كان)، وهذا يُرَجِّح القول باسميَّة الجملة المنسوخة بـ(كان) أو إحدى أخواتها، خلافًا لما ذهب إليه الكوفيُّون وابن هشام وبعض النحاة المحدثين -كالدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور شوقي

ضيف والدكتور فخر الدين قباوة– من أنَّ الجملة المنسوخة بـ(كان) أو إحدى أخواتها تكون فعليَّة.

٩– تصحيح حديث ضعَّفه الألبانيّ في (سنن أبي داود). وهذا الحديث هو قول عائِشَة –رَضِيَ اللَّه عَنْها–: "**إِنْ كَانَ النَّبِيُّ –صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ– يَعُودُ الْمَرِيضَ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ**"؛ فـ(إنْ) في الحديث نافية وليست مخفَّفة من الثقيلة كما زعم الألباني.

١٠– ملاحظ (ثبوت اللام الفارقة وحذفها) الواردة في الأحاديث، تُبرهن على أنَّ مذهب ابن مالك في (ثبوت اللام الفارقة وحذفها) هو الصواب دون غيره ممَّا سبقه من مذاهب النحاة.

١١– (إِنْ) الواقع بعدها اللام الأرجح في ماهِيَّتها أنَّها المخفَّفة من الثقيلة، واللام بعدها لام تأكيد.

١٢– (إِنْ) المخفَّفة المصاحَبة باللام الفارقة أو غير المصاحَبة بها– أُستُعمِلت في أحاديث الكتب الستَّة بمعنى (إنَّ) الثقيلة، ويُرَجِّح هذا تَوَارُد كلّ منهما على المحلِّ الواحد في الأحاديث. و(إِنْ) المخفَّفة المصاحَبة باللام الفارقة– أُستُعمِلت في أحاديث الكتب الستَّة أيضًا بمعنى التركيب (لقد)، ويُرَجِّح هذا تَوَارُد كلّ منهما على المحلِّ الواحد في الأحاديث.

١٣– (إِنْ) المخفَّفة من الثقيلة القياس فيها ألَّا تعمل؛ لأنَّها حرف ابتداء غير مختص بالأسماء أو الأفعال. وما سُمِع عن العرب من شاهد نثري يدلُّ على إعمال (إِنْ) المخفَّفة عمل (إنَّ) الثقيلة– إنَّما هو شاهد واحد مجهول قائله من العرب ومجهول سامعه عن العرب، ووردتْ روايته من طريق واحد؛ ومن ثَمَّ يُحفظ هذا الشاهد المسموع ولا يُقاس عليه. وهذا الشاهد ورد في قول سيبويه: "وحدَّثنا من نثق به، أنَّه سمع من العرب من يقول: إِنْ عمرًا لمنطلق".

١٤– (إِنْ) المخفَّفة من الثقيلة لم ترد في القرآن الكريم وقراءاته المتواترة عاملة، ولكن وردتْ في قراءة نافع وابن كثير: ﴿وَإِن كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾

محتملة أن تكون عاملة عند مَنْ يُعملها، ومحتملة أن تكون غير عاملة عند مَنْ يُهملها.

١٥- (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة لم ترد في أحاديث الكتب الستَّة عاملة.

١٦- ما نُسِبَ إلى البصريِّين من قولهم بعمل (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة- ليس دقيقًا، ولا يمكن أنْ نسلم به على إطلاقه؛ لأنَّ إهمال (إنْ) المخفَّفة عند الخليل وسيبويه هو الأصل الذي عليه أكثر العرب، وعند المبرد هو الأقيس.

١٧- عدم جواز تقدير ضمير الشأن بعد (إنْ) المكسورة المخفَّفة- هو الأرجح الذي عليه نحاة البصرة والكوفة، خلافًا لما ذهب إليه أكثر شرَّاح الحديث من أنَّ (إنْ) المكسورة المخفَّفة تعمل في ضمير شأن مقدَّر.

ومخالفة شرَّاح الحديث هذه للنحاة صدرت منهم سهوًا أو وهمًا أو نسيانًا لما شاع واستقر ودُوِّن في كتب النحو.

هوامش البحث:

(١) ينظر: المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني: ص١٠٤- ١١١، تحقيق: أحمد محمد الخرَّاط، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤هـ.

(٢) ينظر: عصام الدين سر الختم أحمد، أساليب التوكيد في صحيح مسلم، دراسة نحويَّة تطبيقية تحليلية: ص ١٩٤، مخطوط ماجستير بكلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، ٢٠٠٤م.

(٣) المراد من الحديث الشريف هو أقوال النبيّ، وأقوال الصحابة التي تحكي فعلًا من أفعاله عليه السلام، أو حالًا من أحواله، أو تحكي ما سوى ذلك من شؤون عامَّة، أو خاصَّة تتصل بالدين، حتى أقوال بعض الصحابة أو أقوال بعض التابعين، متى جاءت عن طريق المحدّثين تأخذ حكم الأقوال المرفوعة إلى رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- من جهة الاحتجاج بها في إثبات لفظ لغويّ، أو وضع قاعدة نحويَّة. ينظر: الشيخ محمد الخضر حسين، الاستشهاد بالحديث في اللغة: (١٩٧/٣-١٩٨)، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، شعبان ١٣٥٥هـ= أكتوبر ١٩٣٦م.

والكتب الستَّة أو كتب الأحاديث الستَّة: هو عبارة عن مصطلح أطلقه علماء الحديث على أهم الكتب التي جمعتْ أحاديث الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم. وهذه الكتب هي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجة.

(٤) طاهر الجزائري، توجيه النظر إلى أصول الأثر: (٨٣/١)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط: الأولى، ١٤١٦هـ =١٩٩٥م.

(٥) فإذا تكرَّر لفظ الموضع ودلالته معًا في الحديث الواقع فيه هذا الموضع أو في حديث آخر، اقتصرنا على أحد الموضعين.

(٦) المواضع التي وردت في هذه الأحاديث هي:

أ- قول عائشة رضِيَ اللَّه عنها: "إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ- لَيُوقِظُهُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- بِاللَّيْلِ...". فهذا الموضع ورد في حديث حسَّنه الألباني في (سنن أبي داود).

ب- قول عبد الملك بن مروان لمَّا قرأ ما قضى به عمر في حق عمرو بن العاص وفي حق بني مَعْمَر: "إِنْ كُنْتُ لَأَرَى أَنَّ هَذَا مِنْ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُشَكُّ فِيهِ". فورد هذا الموضع في

حديث حسَّنه الألباني في (سنن ابن ماجه).

جـ- قول أنس بن مالك رضِيَ اللَّه عنه: "إِنْ كَانَتِ الرِّيحُ لَتَشْتَدُّ فَنُبَادِرُ الْمَسْجِدَ مَخَافَةَ الْقِيَامَةِ". فهذا الموضع ورد في حديث ضعَّفه الألباني في (سنن أبي داود).

د- قول أبي مَرْيَمَ: "إِنْ كَانَ ذَلِكَ الْمُخْدَجَ لَمَعَنَا يَوْمَئِذٍ في الْمَسْجِدِ...". فورد هذا الموضع في حديث ضعَّف الألباني إسناده في (سنن أبي داود).

(٧) وهؤلاء التابعون هم: عبد الملك بن مروان (ت٨٦هـ)، وأَبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمن بن عوف (ت٩٤هـ)، وأَبو بكر بن عَبد الرَّحمن بن الحارِث (ت٩٤هـ)، وعَبد الرَّحمن بن شُماسَة (ت١٠١هـ)، والإمام الشَّعْبِيّ (ت١٠٣هـ)، وأبو عبد الله نافع المدني (ت١١٧هـ)، وأبو مريم الثقفي المدائني، وإسماعيل بن أبي خالد (ت١٤٦هـ).

(٨) ينظر: ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد: (٢/٣٦-٣٧)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، القاهرة، دار هجر، ط: الأولى، ١٤١٠هـ =١٩٩٠م، وأبو حيَّان الأندلسيّ، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: (٥/١٤١)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.

(٩) من الآية: ١٤٣ من سورة البقرة.

(١٠) من الآية: ٥١ من سورة القلم.

(١١) ينظر: أبو حيَّان الأندلسيّ، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: (٥/١٤١).

(١٢) ينظر: ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد: (٢/٣٧)، وبدر الدين الدماميني، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: (٤/٦٤)، تحقيق: د.محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، د.ن، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ =١٩٨٣م.

(١٣) أي: إنَّك قَنَّعتَ كاتبك سوطًا، بمعنى: ضربته على رأسه بالسوط، فأحاط به إحاطة القناع برأس المرأة.

(١٤) البيت من الكامل، وهو لعاتكة بنت زيد بن عمرو القُرَيْشِيَّة العَدَويَّة، ترثي زوجها الزبير بن العوام، وتدعو على عمرو بن جرموز قاتله. والبيت من شواهد ابن جني في (سر صناعة الإعراب): (٢/٥٤٨)، دراسة وتحقيق: د.حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، ط: الثانية، ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م.

(١٥) ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية: (٥٠٤/١)، حقَّقه وقدَّم له: عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية)، ط: الأولى، ١٤٠٢هـ =١٩٨٢م، والمرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص٢٠٨-٢٠٩، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ود.محمد نديم فاضل، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٣هـ =١٩٩٢م، وابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:(٣٨٢/١)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار التراث، ط: العشرون، ١٤٠٠هـ =١٩٨٠م.

(١٦) سيأتي التعليق على هذا المذهب بالتفصيل عند الكلام عن ماهِيَّة (إنْ) الواقع بعدها اللام. ينظر: أبو حيَّان الأندلسيّ، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: (١٤٢/٥)، والمرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص٢٠٩.

(١٧) سيبويه، كتاب سيبويه: (٢/ ١٣٩)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الثالثة، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

(١٨) من الآية: ١٦٤ من سورة آل عمران.

(١٩) من الآية: ٤٢ من سورة الفرقان.

(٢٠) ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: (٢/ ١٣٩-١٤٠)، (٢٣٣/٤).

(٢١) ينظر: الأخفش الأوسط، معاني القرآن للأخفش: (١٢٠/١)، تحقيق: د.هدى محمود قراعة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الأولى، ١٤١١هـ= ١٩٩٠م.

(٢٢) ينظر: المبرد، المقتضب: (١/ ٥٠)، (٣٦٣/٢)، تحقيق: أ.د. محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب، د.ت.

(٢٣) ينظر: أبو القاسم الزجاجي، اللامات: ص١١٣-١١٨، تحقيق: مازن المبارك، دمشق، دار الفكر، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م، وأبو القاسم الزجاجي، حروف المعاني والصفات: ص٤٣، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٩٨٤م.

(٢٤) ينظر: أبو الحسن الرمَّاني، رسالة منازل الحروف: ص٤٨، تحقيق: د.إبراهيم السامرائي، عمان، دار الفكر، د.ت.

(٢٥) ينظر: أبو الحسن الهروي، كتاب اللامات: ص٨٨، تحقيق: يحيى علوان البلداوي، الكويت، مكتبة الفلاح، ط: الأولى، ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.

(٢٦) ينظر: ابن السيد البطليوسي، كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل: ص٣٦٦-٣٦٧، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، بيروت، دار الطليعة، د.ت.

(٢٧) ينظر: المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني: ص١٠٨-١٠٩.

(٢٨) أخرجه البخاري في أبواب العِيدَيْن، باب التَّبْكِير إلى العيد، صحيح الإمام البخاري: (١٩/٢)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٢٩) أخرجه البخاري في كتاب المَغازي، باب غَزْوَة زيد بن حارثة، السابق: (١٤١/٥) برقم٤٢٥٠، والترمذي في أبواب المَناقِب عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، باب مَناقِب زيد بن حارثة رضيَ الله عنه، سنن الترمذي: (٦٧٦/٥) برقم ٣٨١٦، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط: الثانية، ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م.

(٣٠) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة، باب قَول النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: "لاَ تَسْأَلُوا أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ"، صحيح الإمام البخاري: (١١٠/٩) برقم٧٣٦١.

(٣١) البيت من الطويل، وهو للطرمَّاح في ديوانه: ص٢٨٠، تحقيق: د.عزة حسن، بيروت، دار الشرق العربي، ط: الثانية، ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م.

شرح المفردات: الأباة: جمع الأبي، وهو الممتنع عن الشيء. الضيم: الظلم. كريم المعدن: كناية عن كرم الأصل.

المعنى: يفخر الشاعر بقومه آل مالك الذين لا يقبلون الظلم، وأنهم كانوا من أصل كريم. وهذا المعنى قرينة دالة على أنَّ (إنْ) مخففة من الثقيلة، وليست (إنْ) النافية.

(٣٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شرح شواهد المغني للسيوطي: (٦٠٤/٢)، وقف على طبعه وعلَّق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، ذيل بتصحيحات وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦هـ= ١٩٦٦م.

المعنى: الحق واضح لا يخفى على عاقل، ولكنَّه لا بد أن يجد من يكابر ويعاند مدعيًا خلافه وضده.

والشاهد فيه قوله: "إن الحق" و"إن هو"، حيث لم يأتِ باللام الفارقة؛ لمجيء الخبر منفيًا "لا يخفى" و"لم يعدم".

(٣٣) ابن مالك، شواهِد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: ص١٠٤-١٠٦، تحقيق: د. طَه مُحسِن، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ.

(٣٤) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ص ٣٠٥-٣٠٦، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دمشق، دار الفكر، ط: السادسة، ١٩٨٥م، وابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: (٣٥٢/١-٣٥٣)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دمشق، دار الفكر، د.ت.

(٣٥) ينظر: خالد الأزهري، التصريح بمضمون التوضيح: (٨١/٢-٨٢)، دراسة وتحقيق: د.عبد الفتاح بحيري إبراهيم، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ط: الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

(٣٦) ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: (٥١١/٢)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د.ت.

(٣٧) ينظر: أ.د.عباس حسن، النحو الوافي: (٦٧٣/١-٦٧٤)، القاهرة، دار المعارف، ط: الثالثة، د.ت.

(٣٨) ينظر: د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: (٣٤٣/١)، عمان، دار الفكر، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

(٣٩) أخرجه النسائي في كتاب الطهارة، نوع آخر من التيمُّم والنفخ في اليدين، المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي): (١/ ١٦٨) برقم ٣١٦، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

(٤٠) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب التكَنِّي بأبي تراب، وإن كانت له كنية أخرى، صحيح الإمام البخاري: (٤٥/٨) برقم ٦٢٠٤.

(٤١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفِتَن، باب الصبر على البَلاء، سنن ابن ماجه: (١٣٣٤/٢) برقم٤٠٢٤، حقق نصوصه ورقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلَّق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

(٤٢) أخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب التخيير في الصوم والفطر في السفر، صحيح مسلم: (٧٩٠/٢) برقم ١١٢٢، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٢هـ= ١٩٩١م.

(٤٣) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى، السابق: (٤٥٣/١) برقم ٢٥٦.

(٤٤) أخرجه البخاري في كتاب التهجد، باب قيام النبي –صلى الله عليه وسلم– الليل حتى ترم قدماه، صحيح الإمام البخاري: (٥٠/٢) برقم١١٣٠.

(٤٥) النضو: البعير المهزول، والمعنى أنَّه يستأجر البعير المهزول ليغزو عليه، فيغنم.

(٤٦) يطير له: يصيبه في القسمة، ومراده أنَّهم كانوا يقتسمون قسمة محققة، ويبالغون في استوائها، حتى أنَّ السهم الواحد يقتسمه الرجلان فيحصل لأحدهما نصله وريشه، وللآخر قِدحَه –بكسر القاف– وهي خشبة السهم.

(٤٧) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة، باب ما يُنهى عنه أن يُستنجى به، سنن أبي داود: (٩/١) برقم ٣٦، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصريَّة، د.ت.

(٤٨) أخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب صِحَّة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب، صحيح مسلم: (٧٨٠/٢) برقم ١١٠٩.

(٤٩) أخرجه البخاري في كتاب الاعتكاف، باب لا يدخل البيت إلَّا لحاجة، صحيح الإمام البخاري: (٤٨/٣) برقم٢٠٢٩، ومسلم في كتاب الحَيْض، باب جواز غُسْل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سُؤْرِها والاتِّكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه، السابق: (٢٤٤/١) برقم ٢٩٧.

(٥٠) أخرجه البخاري في كتاب التهجُّد، باب تحريض النبي –صلى الله عليه وسلم– على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب، صحيح الإمام البخاري: (٥٠/٢) برقم١١٢٨، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقَصْرِها، باب استحباب صلاة الضحى، وأنَّ أقلَّها ركعتان، وأكملها ثمان ركعات، وأوسطها أربع ركعات، أو ستٌّ، والحثّ على المحافظة عليها، صحيح مسلم: (٤٩٧/١) برقم ٧١٨، وأبو داود في أبواب التطوع وركعات السُّنَّة، باب صلاة الضحى، سنن أبي داود: (٢٨/٢) برقم ١٢٩٣.

(٥١) أخرجه البخاري في كتاب الصوْم، باب القُبْلَة للصائم، صحيح الإمام البخاري: (٣٠/٣) برقم١٩٢٨.

(٥٢) خُلَّتِها: أهل ودِّها وصداقتها.

(٥٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب حُسْنُ العَهْد مِن الإيمان، صحيح الإمام البخاري: (٩/٨) برقم٦٠٠٤.

(٥٤) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب التيمُّن في الطهور وغيره، صحيح مسلم: (٢٢٦/١) برقم ٢٦٨.

(٥٥) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغَلَس، صحيح الإمام البخاري: (١٧٣/١) برقم٨٦٧، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التبكير بالصبح في أوَّل وقتها، وهو التغليس، وبيان قدر القراءة فيها، السابق: (٤٤٦/١) برقم ٦٤٥، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب في وقت الصبح، سنن أبي داود: (١١٥/١) برقم ٤٢٣، والترمذي في أبواب الصلاة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، باب ما جاء في التغليس بالفجر، سنن الترمذي: (١/ ٢٨٧) برقم ١٥٣، والنسائي في كتاب المواقيت، باب التغليس في الحَضَر، المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي): (٢٧١/١) برقم ٥٤٥.

(٥٦) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، صحيح مسلم: (١٨٩٣/٤) برقم ٢٤٤٣.

(٥٧) أخرجه النسائي في كتاب الطهارة، باب ترك الوضوء من مسِّ الرجل امرأته من غير شهوة، المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي): (١٠١/١) برقم ١٦٦.

(٥٨) أخرجه أبو داود في أبواب قيام الليل، باب وقت قيام النبيِّ –صلَّى الله عليه وسلَّم– من الليل، سنن أبي داود: (٣٥/٢) برقم ١٣١٦.

(٥٩) أخرجه أبو داود في كتاب العِلْم، باب في سَرْد الحديث، السابق: (٣٢٠/٣) برقم ٣٦٥٤.

(٦٠) لَتُجِير: لتعطي الأمان للكافر.

(٦١) على المؤمنين، أي: على منعهم من قتله.

(٦٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجِهاد، باب في أمان المرأة، سنن أبي داود: (٨٤/٣) برقم ٢٧٦٤.

(٦٣) أخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب قضاء رمضان في شعبان، صحيح مسلم: (٨٠٣/٢) برقم ١١٤٦.

(٦٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطهارة وسُنَنِها، باب في ما جاء في دم الحَيْض يُصيب الثوب، سنن ابن ماجه: (٢٠٦/١) برقم ٦٣٠.

(٦٥) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، صحيح الإمام البخاري: (٣٠/٨) برقم٦١٢٩، والترمذي في أبواب البرِّ والصِّلَة عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، باب ما جاء في المِزاح، سنن الترمذي: (٤/ ٣٥٧) برقم ١٩٨٩، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط: الثانية، ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م.

(٦٦) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب ما سُئِلَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم شيئًا قطُّ فقال لا وكثرة عطائه، صحيح مسلم: (١٨٠٦/٤) برقم ٢٣١٢.

(٦٧) أخرجه أبو داود في جُمَّاع أبواب صلاة الاستسقاء وتفريعها، باب الصلاة عند الظُّلْمَة ونحوِها، سنن أبي داود: (٣١١/١) برقم ١١٩٦.

(٦٨) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزُّهْد، باب البراءة من الكِبْر والتواضع، سنن ابن ماجه: (١٣٩٨/٢) برقم٤١٧٧.

(٦٩) أي: دون هذه المسألة التي علمتُكَهَا من الكوفة.

(٧٠) أخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح، باب الرجُل يُعْتِقُ أَمَتَه ثم يتزوَّجُها، سنن ابن ماجه: (٦٢٩/١) برقم١٩٥٦.

(٧١) أخرجه مسلم في كتاب الزُّهْد والرقائق، صحيح مسلم: (٢٢٧٨/٤) برقم ٢٩٦٦.

(٧٢) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب يهوي بالتكبير حين يسجد، صحيح الإمام البخاري: (١/ ١٥٩) برقم ٨٠٣، وأبو داود في أبواب تفريع استفتاح الصلاة، باب تمام التكبير، سنن أبي داود: (٢٢١/١) برقم ٨٣٦.

(٧٣) ذكر أبو مَرْيَم في هذا الحديث المقصود بـ(المُخْدَج) قائلًا: "وكانَ المُخْدَجُ يُسَمَّى نَافِعًا ذَا الثُّدَيَّة، وكانَ في يَدِه مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَة، عَلَى رَأْسِه حَلَمَةٌ مِثْلُ حَلَمَة الثَّدْيِ، عَلَيْهِ شُعَيْرَاتٌ

مِثْلُ سِبَالَة السِّنَّوْرِ". أخرجه أبو داود في كتاب السُّنَّة، باب في قتال الخوارج، سنن أبي داود: (٢٤٥/٤) برقم ٤٧٧٠.

(٧٤) يعني: مُوقِنًا بالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٧٥) أخرجه البخاري في كتاب العِلْم، باب من أجابَ الفُتْيا بإشارة اليد والرأس، صحيح الإمام البخاري: (٢٨/١) برقم٨٦.

(٧٦) أخرجه البخاري في كتاب الجُمُعَة، باب من قال في الخُطبة بعد الثناء: أمَّا بعد، السابق: (١٠/٢) برقم٩٢٢.

(٧٧) أخرجه مسلم في كتاب الطلاق، باب انقضاء عدَّة المُتوفَّى عنها زوجها، وغيرها بوضع الحمل، صحيح مسلم: (١١٣٥/٢) برقم ١٤٩٨.

(٧٨) أخرجه البخاري في كتاب القَدَر، باب ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾[الأحزاب: ٣٨]، صحيح الإمام البخاري: (١٢٣/٨) برقم ٦٦٠٤.

(٧٩) أخرجه البخاري في كتاب أصحاب النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، باب مَناقِب عُمَر بن الخَطَّاب أبي حَفْص القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّه عنه، السابق: (١١/٥) برقم ٣٦٨٥، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل عُمَر رضي الله تعالى عنه، صحيح مسلم: (١٨٥٨/٤) برقم ٢٣٨٩.

(٨٠) أخرجه ابن ماجه في كتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضل أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه، سنن ابن ماجه: (٣٧/١) برقم ٩٨.

(٨١) أخرجه البخاري في كتاب أصحاب النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، باب قول النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: "لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا"، صحيح الإمام البخاري: (٩/٥) برقم٣٦٧٧.

(٨٢) أخرجه مسلم في كتاب الحَجِّ، باب الطِّيبِ لِلمُحْرِمِ عِنْدَ الإِحْرَام، صحيح مسلم: (٨٤٨/٢) برقم ١١٩٠.

(٨٣) الآية: ٩ من سورة الصف.

(٨٤) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى تَعْبُدَ دَوْس ذا الخَلَصَة، صحيح مسلم: (٢٢٣٠/٤) برقم ٢٩٠٧.

(٨٥) أخرجه مسلم في كتاب الحَيْض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سُؤْرِها والاتِّكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه، السابق: (٢٤٤/١) برقم ٢٩٧، وابن ماجه في كتاب الصيام، باب في المعتكف يعود المريض، ويشهد الجنائز، سنن ابن ماجه: (٥٦٥/١) برقم ١٧٧٦.

(٨٦) أخرجه البخاري في كتاب أصحاب النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، باب مناقِب جعفر بن أبي طالب الهاشميِّ رضي الله عنه، صحيح الإمام البخاري: (١٩/٥) برقم٣٧٠٨.

(٨٧) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب {تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ}، السابق: (١٥٦/٦) برقم ٤٩١٣، ومسلم في كتاب الطلاق، باب في الإيلاء، واعتزال النساء، وتخييرهنَّ وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾[التحريم: ٤]، صحيح مسلم: (١١٠٨/٢) برقم ١٤٧٩.

(٨٨) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز، باب في فضل من مات في الطاعون، سنن أبي داود: (١٨٨/٣) برقم ٣١١١.

(٨٩) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفرائض، باب مِيراث الوَلاء، سنن ابن ماجه: (٩١٢/٢) برقم ٢٧٣٢.

(٩٠) أخرجه مسلم في كتاب الرُّؤْيا، صحيح مسلم: (١٧٧١/٤) برقم ٢٢٦١.

(٩١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ﴾، صحيح الإمام البخاري: (١٥٦/٦) برقم ٤٩١٣، ومسلم في كتاب الطلاق، باب في الإيلاء، واعتزال النساء، وتخييرهنَّ وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾[التحريم: ٤]، السابق: (١١٠٨/٢) برقم ١٤٧٩.

(٩٢) أخرجه مسلم في كتاب الزُّهد والرقائق، صحيح مسلم: (٢٢٨٣/٤) برقم ٢٩٧٢.

(٩٣) أخرجه مسلم في كتاب الزُّهد والرقائق، السابق: (٢٢٨٢/٤) برقم ٢٩٧٢.

(٩٤) أخرجه الترمذي في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، سنن الترمذي: (٤/ ٦٤٥) برقم ٢٤٧١.

(٩٥) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة، باب قول النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: "لاَ تَسْأَلُوا أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ"، صحيح الإمام البخاري: (١١٠/٩) برقم ٧٣٦١.

المعنى: أراد معاوية: أنَّه يُخْطِئ أحيانًا فيما يُخْبِر به، ولم يُرِد أنَّه كان كذَّابًا.

(٩٦) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد، باب ما يُرجى فيه الشهادة، سنن ابن ماجه: (٩٣٧/٢) برقم٢٨٠٣.

(٩٧) الآية: ٢٣٨ من سورة البقرة.

(٩٨) أخرجه البخاري في أبواب العمل في الصلاة، باب ما يُنهى عنه من الكلام في الصلاة، صحيح الإمام البخاري: (٦٢/٢) برقم١٢٠٠.

(٩٩) أخرجه أبو داود في باب تفريع أبواب الوِتْر، باب في الاستغفار، سنن أبي داود: (٨٥/٢) برقم ١٥١٦.

(١٠٠) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب الاستغفار، سنن ابن ماجه: (١٢٥٣/٢) برقم ٣٨١٤.

(١٠١) أخرجه أبو داود في أبواب الإجارة، باب في السَّلَف، سنن أبي داود: (٢٧٥/٣) برقم ٣٤٦٤.

(١٠٢) أخرجه البخاري في كتاب الرِّقاق، باب ما يُتَّقى من مُحَقَّرات الذنوب، صحيح الإمام البخاري: (١٠٣/٨) برقم٦٤٩٢.

(١٠٣) سبق تخريجه في هامش رقم (٢٨).

(١٠٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسُّنَّة فيها، باب السُّجود، سنن ابن ماجه: (٢٨٧/١) برقم٨٨٦.

(١٠٥) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب ذِكْر كذَّاب ثَقيف ومُبيرِها، صحيح مسلم: (١٩٧١/٤) برقم ٢٥٤٥.

(١٠٦) أخرجه البخاري في كتاب أصحاب النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، باب مناقِب زيد بن حارثة مَوْلى النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وفي كتاب المَغازي، باب بَعْث النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أُسامة بن زيد رضي الله عنهما، في مرضه الذي تُوفِّي فيه، وفي كتاب الأيْمان والنُّذور، باب قَوْل النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: "وَايْمُ اللَّهِ"، صحيح الإمام البخاري: (٢٣/٥) برقم٣٧٣٠، (١٦/٦) برقم٤٤٦٩، (١٢٨/٨) برقم٦٦٢٧، والترمذي في أبواب المَناقِب عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، باب مناقِب زيد بن حارثة رضيَ الله عنه، سنن الترمذي: (٥/ ٦٧٦) برقم ٣٨١٦.

(١٠٧) أخرجه مسلم في كتاب الجنَّة وصِفَة نعيمها وأهلها، باب في شِدَّة حرِّ نار جهنَّم وبُعْد قَعْرِها وما تأخذ من المُعذَّبين، صحيح مسلم: (٤/٢١٨٤) برقم ٢٨٤٣، والترمذي في أبواب صفة جهنَّم عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، باب ما جاء أنَّ ناركم هذه جزء من سبعين جُزءًا من نار جهنَّم، سنن الترمذي: (٤/ ٧٠٩) برقم ٢٥٨٩.

(١٠٨) أخرجه البخاري في كتاب أصحاب النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، باب مَناقِب الزُّبير بن العَوَّام، صحيح الإمام البخاري: (٥/٢١) برقم٣٧١٧.

(١٠٩) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب "وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ..."[النمل: ٥٤]، السابق: (٤/١٤٨) برقم٣٣٧٥، والترمذي في أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، باب ومِنْ سورة يوسف، سنن الترمذي: (٥/ ٢٩٣) برقم ٣١١٦.

(١١٠) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضيَ الله تعالى عنهم، باب مِنْ فضائل عبد الله بن مسعود وأمِّه رضيَ الله تعالى عنهما، صحيح مسلم: (٤/١٩١١) برقم٢٤٦١.

(١١١) أخرجه البخاري في كتاب مناقِب الأنصار، باب تَزْويج النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم خديجة وفضلها رضي الله عنها، صحيح الإمام البخاري: (٥/٣٨) برقم٣٨١٦.

(١١٢) (العُكَّة): وعاء السمن.

(١١٣) أخرجه البخاري في كتاب أصحاب النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، باب مَناقِب جعفر بن أبي طالب الهاشميِّ رضي الله عنه، صحيح الإمام البخاري: (٥/١٩) برقم ٣٧٠٨.

(١١٤) أخرجه أبو داود في كتاب المناسِك، باب استلام الأركان، سنن أبي داود: (٢/١٧٦) برقم ١٨٧٥.

(١١٥) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضيَ الله تعالى عنهم، باب من فضائِل علي بن أبي طالب رضيَ الله عنه، صحيح مسلم: (٤/١٨٧٤) برقم ٢٤٠٩.

(١١٦) أخرجه الترمذي في أبواب البِرِّ والصلة عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، باب ما جاء في المِزاح، سنن الترمذي: (٤/ ٣٥٧) برقم ١٩٨٩.

(١١٧) أخرجه مسلم في كتاب الحَيْض، باب المُسْتحاضة وغَسْلِها وصلاتها، صحيح مسلم: (١/٢٦٣) برقم٣٣٤.

(١١٨) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب صَدَقَة الفِطْر على الحُرِّ والمَمْلوك، صحيح الإمام البخاري:(١٣١/٢) برقم١٥١١.

(١١٩) أخرجه البخاري في كتاب أصحاب النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، باب مناقِب زيد بن حارثة مَوْلى النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وفي كتاب المَغازي، باب بَعْث النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أُسامة بن زيد رضي الله عنهما، في مرضه الذي تُوفِّي فيه، وفي كتاب الأيْمان والنُّذور، باب قَوْل النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: "وَايْمُ اللَّهِ"، وفي كتاب الأحكام، باب مَنْ لم يَكْتَرِث بِطَعْن مَنْ لا يَعلم في الأُمراء حَديثًا، السابق: (٢٣/٥) برقم ٣٧٣٠، (١٦/٦) برقم ٤٤٦٩، (١٢٨/٨) برقم ٦٦٢٧، (٧٣/٩) برقم ٧١٨٧، ومسلم في كتاب فضائل الصحابَة رضيَ الله تعالى عنهم، باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضيَ الله عنهما، صحيح مسلم: (١٨٨٤/٤) برقم ٢٤٢٦.

(١٢٠) سبق تخريجه في هامش رقم (٢٩).

(١٢١) سبق تخريجه في هامش رقم (٣٠).

(١٢٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصوم، باب تأخير قضاء رمضان، سنن أبي داود: (٣١٥/٢) برقم ٢٣٩٩.

(١٢٣) ينظر: أبو الحسن السندي، فتح الودود في شرح سنن أبي داود: (٦٦٠/٢)، تحقيق: محمد زكي الخولي، المدينة المنورة، مكتبة أضواء المنار، ط: الأولى، ١٤٣١هـ= ٢٠١٠م.

(١٢٤) لَيُنْزَل، أي: لَيُنْزَل الوحي.

(١٢٥) الغَدَاة البَارِدَة: الصباح البارد.

(١٢٦) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب عَرَق النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في البرد وحين يأتيه الوحي، صحيح مسلم: (١٨١٦/٤) برقم ٢٣٣٣.

(١٢٧) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعُقوبة الجائر، والحثّ على الرفق بالرَّعيَّة، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، السابق: (١٤٥٨/٣) برقم ١٨٢٨.

(١٢٨) تنظر الأمثلة القرآنية لـ(إنْ) المخففة في: أ.د. محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ق١، م١، ص٥٩٠-٥٩٣، القاهرة، دار الحديث، ١٣٩٢هـ= ١٩٧٢م.

(١٢٩) تنظر الأمثلة القرآنية لـ(إنْ) المخففة في: السابق: ق١، م١، ص٥٩٠-٥٩٣.

(١٣٠) تنظر الأمثلة القرآنية لـ(إنْ) المخففة في: نفسه: ق١، م١، ص٥٩٠-٥٩٣.

(١٣١) أخرجه مسلم في كتاب الشِّعْر، صحيح مسلم: (١٧٦٧/٤) برقم ٢٢٥٥.

(١٣٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب ائْتِمام المأموم بالإمام، السابق: (٣٠٩/١) برقم ٤١٣.

(١٣٣) تنظر الأمثلة القرآنية لـ(إنْ) المخففة في: أ.د. محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ق١، م١، ص٥٩٣.

(١٣٤) أخرجه البخاري في كتاب الهِبَة وفضلها والتحريض عليها، باب مَن اسْتَعار مِنَ الناس الفَرَس والدابَّة وغيرها، وفي كتاب الجِهاد والسِّيَر، باب اسم الفَرَس والحِمار، وباب الرُّكوب على الدَّابَّة الصَّعْبَة والفُحولة من الخيل، وباب مُبادرة الإمام عِند الفَزَع، وفي كتاب الأدب، باب المَعاريض مَنْدُوحَة عن الكَذِب، صحيح الإمام البخاري: (١٦٥/٣) برقم ٢٦٢٧، (٢٩/٤) برقم ٢٨٥٧، (٣٠/٤) برقم ٢٨٦٢، (٥٢/٤) برقم ٢٩٦٨، (٤٧/٨) برقم ٦٢١٢، ومسلم في كتاب الفَضائِل، باب في شجاعة النبيِّ عليه السلام وتَقَدُّمه للحرب، صحيح مسلم: (١٨٠٣/٤) برقم ٢٣٠٧، وأبو داود في كتاب الأدب، باب ما رُوِيَ في الرُّخْصَة في ذلك، سنن أبي داود: (٢٩٧/٤) برقم ٤٩٨٨، والترمذي في أبواب الجِهاد عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، باب ما جاء في الخُروج عند الفَزَع، سنن الترمذي:(٤/ ١٩٨) برقم ١٦٨٥، (٤/ ١٩٩) برقم ١٦٨٦.

(١٣٥) ينظر ما يتصل بهذا في الهامش رقم (٣٣). وسيأتي- إن شاء الله- الكلام على هذا عند الحديث عن وجوب حَذْف اللام الفارقة في أحاديث الكتبة الستَّة.

(١٣٦) ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد: (٩٥/٤).

(١٣٧) أخرجه مسلم في كتاب التَّوْبَة، باب فضل دوام الذِّكر والفِكْر في أُمور الآخرة والمُراقَبة وجواز تَرْك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدُّنيا، صحيح مسلم: (٢١٠٦/٤) برقم ٢٧٥٠.

(١٣٨) أبو علي الفارسي، المسائل البصريات: (٦٥٤/١)، تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد محمد، القاهرة، مطبعة المدني، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

(١٣٩) من الآية: ٧٣ من سورة المائدة.

(١٤٠) من الآية: ٦٠ من سورة الأحزاب.

(١٤١) ينظر: أبو علي الفارسي، المسائل البصريات: (٦٥٤/١-٦٥٥).

(١٤٢) سبق تخريجه في هامش رقم (١٣٤).

(١٤٣) أخرجه البخاري في كتاب الجِهاد والسِّيَر، باب الشجاعة في الحرب والجُبْن، صحيح الإمام البخاري: (٢٢/٤) برقم٢٨٢٠، ومسلم في كتاب الفَضائِل، باب في شجاعة النبيِّ عليه السلام وتَقَدُّمه للحرب، صحيح مسلم: (١٨٠٢/٤) برقم ٢٣٠٧، وابن ماجه في كتاب الجِهاد، باب الخُرُوج في النَّفير، سنن ابن ماجه: (٩٢٦/٢) برقم ٢٧٧٢.

(١٤٤) سبق تخريجه في هامش رقم (٥٤).

(١٤٥) أخرجه البخاري في كتاب اللِّباس، باب يَبْدَأ بالنَّعْل اليُمْنى، صحيح الإمام البخاري: (١٥٤/٧) برقم ٥٨٥٤.

(١٤٦) سبق تخريجه في هامش رقم (١٢٢).

(١٤٧) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب مَتَى يُقْضَى قَضاء رَمَضان، صحيح الإمام البخاري: (٣٥/٣) برقم١٩٥٠، ومسلم في كتاب الصيام، باب قضاء رمضان في شعبان، صحيح مسلم: (٨٠٢/٢) برقم ١١٤٦.

(١٤٨) سبق تخريجه في هامش رقم (١٠١).

(١٤٩) أخرجه النسائي في كتاب البُيوع، السَّلَم في الطَّعام، المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي): (٧/ ٢٨٩) برقم ٤٦١٤.

(١٥٠) ينظر ما يتصل بهذا في الهامش رقم (٨).

(١٥١) تنظر الأمثلة القرآنية لـ(إنْ) المخففة في: أ.د. محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ق١، م١، ص٥٩٠-٥٩٤.

(١٥٢) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو: (٣٥/١)، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م، وابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: (٥٥٣/١)، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فوَّاز الشعَّار، إشراف: د.إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م، والرضي الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية: (٣٠٨/٤)، تصحيح وتعليق: أ.د. يوسف حسن عمر، بنغازي، دار الكتب الوطنية، ط: الثانية، ١٩٩٦م، والسيوطي، همع الهوامع في

شرح جمع الجوامع: (٢/٤٨٣-٤٨٤)، ود. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: (٤/١٧٥)، وأ.د. حليمة أحمد عمايرة، أسلوب القسم في العربية، دراسة وصفية إحصائية: ص٣٤-٣٥، جامعة الكويت، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ع٣٣، ١٤٣٤هـ=٢٠١٢م.

(١٥٣) فـ(إنْ) المخفَّفة تفيد توكيد معنى الجملة. وسيأتي- إن شاء الله- الكلام على هذا عند الحديث عن معنى (إنْ) المخفَّفة.

(١٥٤) سبق تخريجه في هامش رقم (٢٩).

(١٥٥) خالد الأزهري، التصريح بمضمون التوضيح: (٤/١٨١).

(١٥٦) سبق تخريجه في هامش رقم (١٣٧).

(١٥٧) وفي مسألة (تقدُّم القسم على الشرط الامتناعي) أربعة أقوال. ينظر: ناهد بنت عمر بن عبد الله العتيق، (لو) في صحيح البخاري، دراسة نحوية تطبيقية: ص٩٥-٩٦، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مجلة الدراسات اللغوية، مج١٦، ع٢، ربيع الآخر- جمادي الآخرة ١٤٣٥هـ = فبراير- إبريل ٢٠١٤م.

(١٥٨) سبق تخريجه في هامش رقم (٩١).

(١٥٩) سبق تخريجه في هامش رقم (١٠٥).

(١٦٠) أخرجه البخاري في كتاب أصحاب النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، باب مناقِب زيد بن حارثة مَوْلى النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وفي كتاب المَغازي، باب بَعْث النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أُسامة بن زيد رضي الله عنهما، في مرضه الذي تُوفِّي فيه، وفي كتاب الأيْمان والنُّذور، باب قَوْل النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: "وَايْمُ اللَّهِ"، صحيح الإمام البخاري: (٥/٢٣) برقم ٣٧٣٠، (٦/١٦) برقم ٤٤٦٩، (٨/١٢٨) برقم ٦٦٢٧.

(١٦١) سبق تخريجه في هامش رقم (١٠٧).

(١٦٢) سبق تخريجه في هامش رقم (٨٧).

(١٦٣) سبق تخريجه في هامش رقم (٩٢).

(١٦٤) سبق تخريجه في هامش رقم (٧٩).

(١٦٥) سبق تخريجه في هامش رقم (١١٧).

(١٦٦) سبق تخريجه في هامش رقم (٧٧).

(١٦٧) سبق تخريجه في هامش رقم (٨٨).

(١٦٨) أي: أتيقن؛ فيقع في كلام العرب كثيرًا صورة التشكيك، والمراد التقرير والتعيين. ينظر: ابن رسلان، شرح سنن أبي داود: (٤٩٨/٨)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، مصر، دار الفلاح، ط: الأولى، ١٤٣٧هـ= ٢٠١٦م، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري: (٤٤٣/٣)، قرأ أصله تصحيحًا وتحقيقًا: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

(١٦٩) سبق تخريجه في هامش رقم (١١٤).

(١٧٠) سبق تخريجه في هامش رقم (٨٠).

(١٧١) فممَّن قال باسميتها البصريُّون. وممَّن قال باسميتها من النحاة المحدثين الأستاذ/ تمام حسان والأستاذ/ علي أبو المكارم. ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: (٤٦/١)، وابن السراج، الأصول في النحو: (٧٣/١-٧٤)، وموفق الدين ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: (٣٣٦/٤)، قدَّم له: د.إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م، والسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: (٤٠٩/١)، وأ.د. تمام حسان، الخلاصة النحوية: ص١١٢، القاهرة، عالم الكتب، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م، وأ.د.علي أبو المكارم، الجملة الاسمية: ص٧٨، القاهرة، مؤسسة المختار، ط: الأولى، ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م.

(١٧٢) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريِّين والكوفيِّين: (٦٧٦/٢)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصريَّة، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م، والعكبري، التبيين عن مذاهب النحويين البصريِّين والكوفيِّين: ص٢٩٥، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

(١٧٣) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ص ٤٩٢.

(١٧٤) ينظر: د. إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته: ص٥٤-٦٣، بغداد، مطبعة العاني، ١٣٨٦هـ= ١٩٦٦م، ود. شوقي ضيف، تجديد النحو: ص ١٢، القاهرة، دار المعارف،

ط: السادسة، ٢٠١٣م، ود. فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل: ص١٩، دمشق، دار القلم العربي، ط: الخامسة، ١٤٠٩هـ= ١٩٨٩م.

(١٧٥) ينظر ما يتصل بهذا في الهامش رقم (١٥٢).

(١٧٦) الرضي الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية: (٣١٣/٤).

(١٧٧) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: (٤١٥/١).

(١٧٨) من الآية: ٢٨٠ من سورة البقرة.

(١٧٩) الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: (٢٢١/١)، ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، دار الفكر، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

(١٨٠) ابن السراج، الأصول في النحو: (٢٢٠/١).

(١٨١) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: (٣٦٠/١).

(١٨٢) ينظر: د. فاضل السامرائي، تحقيقات نحوية: ص٦٥-٨٢، عمَّان، دار الفكر، ط: الأولى، ١٤٢١هـ= ٢٠٠١م.

(١٨٣) تنظر أمثلة (إنْ) المخفَّفة التي وردت في أحاديث الكتب الستَّة وذكرناها عند الحديث عن (استعمال(إنْ) المخفَّفة في صدر الجملة المنسوخة بفعل ماضٍ ناسخ) في هذا المبحث.

(١٨٤) سبق تخريجه في هامش رقم (٤٣).

(١٨٥) سبق تخريجه في هامش رقم (٤٨).

(١٨٦) سبق تخريجه في هامش رقم (١٢٦).

(١٨٧) أخرجه أبو داود في كتاب الصوم، باب المُعْتَكِف يَعُود المَريض، سنن أبي داود: (٣٣٣/٢) برقم ٢٤٧٢.

(١٨٨) محمود السبكي، المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود: (٢٤٦/١٠)، عني بتحقيقه وتصحيحه: أمين محمود محمد خطاب (مِن بعد الجزء السادس)، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ط: الأولى، ١٣٥١- ١٣٥٣هـ.

(١٨٩) أخرجه أبو داود في كتاب الصوم، باب المُعْتَكِف يَعُود المَريض، سنن أبي داود: (٣٣٣/٢) برقم ٢٤٧٣، والبيهقي في كتاب الصيام، باب المُعْتَكِف يخرج من المسجد

لبَول أو غائط ثُمَّ لا يسأل عن المريض إلَّا مارًّا ولا يخرج لعيادة مريض ولا شَهادَة جِنازة ولا يُباشِر امرأة ولا يَمَسُّها، السنن الكبرى: (٥٢٦/٤) برقم ٨٥٩٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الثالثة، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

(١٩٠) أخرجه أبو داود في كتاب الصوم، باب المُعْتَكِف يَعُود المَريض، سنن أبي داود: (٣٣٣/٢) برقم ٢٤٧٢.

(١٩١) الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيِّئ في الأمة: (٢٠٨/١٠-٢٠٩)، الرياض، دار المعارف، ط: الأولى، ١٤١٢هـ= ١٩٩٢م.

(١٩٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء: (١٧٩/٦- ١٨٢)، تحقيق: مجموعة من المحقِّقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

(١٩٣) ينظر: السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: (١٧٢/١)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الرياض، مكتبة الكوثر، ط: الثانية، ١٤١٥هـ.

(١٩٤) ينظر: السابق: (١٩١/١).

(١٩٥) أخرجه النسائي في كتاب السهو، باب الرخصة في الالتفات في الصلاة يمينًا وشمالًا، المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي): (٣/ ٩) برقم ١٢٠٠.

(١٩٦) سبق تخريجه في هامش رقم (١٣٢).

(١٩٧) سبق تخريجه في هامش رقم (٢٩).

(١٩٨) سبق تخريجه في هامش رقم (١١٩).

(١٩٩) سبق تخريجه في هامش رقم (٩٤).

(٢٠٠) سبق تخريجه في هامش رقم (٩٣).

(٢٠١) سبق تخريجه في هامش رقم (١٠٥).

(٢٠٢) ينظر ما يتصل بهذا في الهامش رقم (١٦٨).

(٢٠٣) سبق تخريجه في هامش رقم (١١٤).

(٢٠٤) سبق تخريجه في هامش رقم (١٠١).

(٢٠٥) سبق تخريجه في هامش رقم (٦٤).

(٢٠٦) سبق تخريجه في هامش رقم (١٠٢).

(٢٠٧) سبق تخريجه في هامش رقم (١١٨).

(٢٠٨) سبق تخريجه في هامش رقم (١٣٧).

(٢٠٩) ينظر: ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد: (٩٥/٤).

(٢١٠) سبق تخريجه في هامش رقم (٩١).

(٢١١) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريِّين والكوفيِّين: (٥٢٦/٢).

(٢١٢) من الآية: ٧٦ من سورة الإسراء.

(٢١٣) سبق تخريجه في هامش رقم (١٤).

(٢١٤) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريِّين والكوفيِّين: (٥٢٦/٢-٥٢٧).

(٢١٥) من الآية: ٢٠ من سورة الملك.

(٢١٦) من الآية: ١٥ من سورة يس.

(٢١٧) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريِّين والكوفيِّين: (٥٢٧/٢-٥٢٨).

(٢١٨) ينظر: السابق: (١٩٥/١).

(٢١٩) ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: (١٤٠/٢).

(٢٢٠) ينظر: الأخفش الأوسط، معاني القرآن للأخفش: (٣٩٠/١).

(٢٢١) من الآية: ١١١ من سورة هود. يعني بتخفيف نون (إن) وميم (لما)، وهي قراءة ابن كثير أيضًا. ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: (١٤٠/٢)، وابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات: ص٣٣٩، تحقيق: د.شوقي ضيف، مصر، دار المعارف، ط: الثانية، ١٤٠٠هـ.

(٢٢٢) أبو حيَّان الأندلسيّ، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: (١٣٢/٥).

(٢٢٣) السابق: (١٣٣/٥).

(٢٢٤) ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: (١٤٠/٢).

(٢٢٥) المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص٣٩٤-٣٩٥.

(٢٢٦) الحرميان: يقصد به من القرَّاء السبعة ابن كثير المكي ونافع المدني، نسبة إلى حرم مكة وحرم المدينة. ينظر ما يتصل بهذا في الهامش رقم (٢٢١).

(٢٢٧) من الآية: ١١١ من سورة هود.

(٢٢٨) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ص ٥٦.

(٢٢٩) سبق تخريجها في هامش رقم (٢٢١).

(٢٣٠) الآية: ٤ من سورة الطارق. ينظر: الأخفش الأوسط، معاني القرآن للأخفش: (١٢٠/١).

(٢٣١) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: (٥١٣/١-٥١٤).

(٢٣٢) ينظر: الرضي الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية: (٣٦٧/٤)، وأبو حيَّان الأندلسيّ، ارتشاف الضرب من لسان العرب: (١٢٧٤/٣)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الأولى، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م.

(٢٣٣) فـ(إنْ) المخفَّفة واللام الفارقة تفيدان توكيد معنى الجملة. وسيأتي- إن شاء الله- الكلام على هذا عند الحديث عن معنى(إنْ) المخفَّفة.

(٢٣٤) أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن: (١٢٤/١)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.

(٢٣٥) السيرافي، شرح كتاب سيبويه: (٣٨٤/٣)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م.

(٢٣٦) ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد: (٣٥/٢).

(٢٣٧) سبق تخريجه في هامش رقم (٢٩).

(٢٣٨) سبق تخريجه في هامش رقم (٩١).

(٢٣٩) سبق تخريجه في هامش رقم (٣٠).

(٢٤٠) سبق تخريجه في هامش رقم (٣٢).

(٢٤١) من الآية: ١٥٦ من سورة الأنعام.

(٢٤٢) أبو حيَّان الأندلسيّ، البحر المحيط في التفسير: (٦٩٦/٤)، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ١٤٣١هـ= ٢٠١٠م.

(٢٤٣) ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: (٢٣٣/٤).

(٢٤٤) أبو حيَّان الأندلسيّ، ارتشاف الضرب من لسان العرب: (١٢٧٤/٣).

(٢٤٥) من الآية: ١٠٨ من سورة الإسراء.

(٢٤٦) من الآية: ٧٣ من سورة الإسراء.

(٢٤٧) من الآية: ٧٦ من سورة الإسراء.

(٢٤٨) ابن منظور، لسان العرب:(٣٥/١٣)، بيروت، دار صادر، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ.

(٢٤٩) من الآية: ٢٩ من سورة يونس.

(٢٥٠) ينظر: أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية: ص٣٩٦-٣٩٧، ضبطه وعلَّق حواشيه وقدَّم له ووضع فهارسه: د.ياسين الأيّوبي، بيروت، المكتبة العصريَّة، ط: الثانية، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

(٢٥١) من الآية: ٥١ من سورة القلم.

(٢٥٢) ينظر: د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: (٣٤٥/١).

(٢٥٣) تقيّ الدّين الشُّمُنِّي، المنصف من الكلام على مغني ابن هشام:(٩٥/١)، تحقيق: محمد السيِّد عُثمان، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.

(٢٥٤) سبق تخريجه في هامش رقم (٨٨).

(٢٥٥) أخرجه الحاكم النيسابوريّ في كتاب الجَنائز، المستدرك على الصحيحين: (٥٠٣/١) برقم ١٣٠٠، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١١هـ= ١٩٩٠م.

(٢٥٦) سبق تخريجه في هامش رقم (١٠٦).

(٢٥٧) أخرجه البخاري في كتاب المَغازي، باب غزوة زيد بن حارثة، صحيح الإمام البخاري: (١٤١/٥) برقم ٤٢٥٠.

(٢٥٨) سبق تخريجه في هامش رقم (١٠٩).

(٢٥٩) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قَوْلِه عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ [الحجر: ٥٢]، وفي كتاب تفسير القرآن، بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ...﴾[يوسف: ٥١]، صحيح الإمام البخاري: (١٤٧/٤) برقم ٣٣٧٢، (٧٧/٦) برقم ٤٦٩٤، ومسلم في كتاب الإيمان، باب زيادة طُمَأنينة القلب بتظاهُر الأدلَّة، صحيح مسلم: (١٣٣/١) برقم ١٥١،

وابن ماجه في كتاب الفِتَن، باب الصبر على البَلاء، سنن ابن ماجه: (١٣٣٥/٢) برقم ٤٠٢٦.

(٢٦٠) سبق تخريجه في هامش رقم (١٣١).

(٢٦١) أخرجه مسلم في كتاب الشِّعْر، صحيح مسلم: (١٧٦٧/٤) برقم ٢٢٥٥.

(٢٦٢) من الآية: ١٠٨ من سورة الإسراء.

(٢٦٣) من الآية: ٩٧ من سورة الشعراء.

(٢٦٤) ينظر: المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني: ص١١٠.

(٢٦٥) سبق تخريجه في هامش رقم (١٠١).

(٢٦٦) أخرجه البخاري في كتاب السَّلَم، باب السَّلَم في وَزْن مَعْلوم، صحيح الإمام البخاري: (٨٥/٣) برقم ٢٢٤٢.

(٢٦٧) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريِّين والكوفيِّين: (١٥٩/١).

(٢٦٨) السابق: (١٥٩/١).

(٢٦٩) من الآية: ١١١ من سورة هود.

(٢٧٠) يعني بتخفيف نون (إن) وميم (لما). سبق تخريجها في هامش رقم (٢٢١).

(٢٧١) ينظر: ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات: ص٣٣٩.

(٢٧٢) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريِّين والكوفيِّين: (١٥٩/١).

(٢٧٣) السابق: (١٦٨/١).

(٢٧٤) ينظر: نفسه: (١٦٨/١).

(٢٧٥) من الآية: ١١١ من سورة هود.

(٢٧٦) سبق تخريجها في هامش رقم (٢٢١).

(٢٧٧) من الآية: ٦٣ من سورة طه.

(٢٧٨) الخليل، كتاب العين: (٩١/١)، ترتيب وتحقيق: د.عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

(٢٧٩) من الآية: ١١١ من سورة هود.

(٢٨٠) سبق تخريجها في هامش رقم (٢٢١).

(٢٨١) سيبويه، كتاب سيبويه: (٢/ ١٤٠).

(٢٨٢) السابق: (٢/ ١٣٩).

(٢٨٣) من الآية: ٢٠ من سورة طه.

(٢٨٤) المبرد، المقتضب: (٢/ ٣٦٤).

(٢٨٥) السابق: (١/ ٥٠).

(٢٨٦) سبق تخريجها في هامش رقم (٢٢١).

(٢٨٧) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: (٤٠٧/٦)، تحقيق: د.أحمد محمد الخرَّاط، دمشق، دار القلم، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م، وابن عادل، اللباب في علوم الكتاب: (٥٨٢/١٠)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م.

(٢٨٨) سيبويه، كتاب سيبويه: (٢/ ١٣٤).

(٢٨٩) تنظر الأمثلة القرآنية لـ(إنْ) المخففة في: أ.د. محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ق١، م١، ص٥٩٠-٥٩٥.

(٢٩٠) ينظر: أبو حيَّان الأندلسيّ، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل:(٢٨٠/٤).

(٢٩١) تنظر أمثلة (إنْ) المخفَّفة التي وردت في أحاديث الكتب الستَّة وذكرناها عند الحديث عن (استعمال(إنْ) المخفَّفة) في المبحث الأول.

(٢٩٢) ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: (٢/ ١٤٠).

(٢٩٣) سيأتي- إن شاء الله- الكلام على هذا في المبحث الرابع.

(٢٩٤) المبرد، المقتضب: (٢/ ٣٦٤).

(٢٩٥) وقد أوضح أبو علي النحوي ذلك في كتابه (المسائل المشكلة)؛ فقد استشهد بقوله تعالى: ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا﴾ {الفرقان: ٤٢}، ثم قال: "إنَّه لا ضمير فيها"، وقال في قوله تعالى: ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ {الأعراف: ١٠٢}: إنَّه "لا يصلح أن يكون في (إنْ) هذه ضمير". ينظر: أبو علي الفارسي، المسائل المشكلة: ص٥٧،٥٨، قرأه وعلَّق عليه: د. يحيى مراد، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

(٢٩٦) الرضي الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية: (٣٦٨/٤).

(٢٩٧) من الآية: ١٦٤ من سورة آل عمران.

(٢٩٨) الزمخشريّ، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ص٢٠٤، اعتنى به وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة، ط: الثالثة، ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م.

(٢٩٩) أبو حيَّان الأندلسيّ، البحر المحيط في التفسير: (٤١٨/٣).

(٣٠٠) ينظر: السابق: (٤١٨/٣).

(٣٠١) نفسه: (٤١٨/٣).

(٣٠٢) الآية: ١٦٧ من سورة الصافات.

(٣٠٣) أبو البركات بن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: (٣١٠/٢)، تحقيق: د.طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، قُم بإيران، انتشارات الهجرة، ١٤٠٣هـ.

(٣٠٤) من الآية: ١٤٣ من سورة البقرة.

(٣٠٥) من الآية: ١٠٢ من سورة الأعراف.

(٣٠٦) أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن: (١٢٤/١)، (٥٨٥/١).

(٣٠٧) السابق: (٥٨٥/١).

(٣٠٨) سيبويه، كتاب سيبويه: (٢/ ١٤٠).

(٣٠٩) المبرد، المقتضب: (٢/ ٣٦٤).

(٣١٠) ينظر: ابن الورَّاق، علل النحو: ص٤٤٨، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، الرياض، مكتبة الرشد،١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.

(٣١١) ينظر: موفق الدين ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: (٥٤٩/٤).

(٣١٢) ينظر: الرضي الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية: (٤٦٨/٢-٤٦٩).

(٣١٣) الصبَّان، حاشية الصبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: (١/ ٤٥٤-٤٥٥)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د.ت.

(٣١٤) ينظر: ابن عصفور الإشبيلي، المقرِّب ومعه مُثُل المقرِّب: ص١٧٢، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٨هـ =١٩٩٨م، والمالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني: ص١٠٨، والمرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: (٥٣٦/١)، شرح

وتحقيق: أ.د.عبد الرحمن علي سليمان، القاهرة، دار الفكر العربي، ط: الأولى، ١٤٢٨هـ =٢٠٠٨م.

(٣١٥) سيبويه، كتاب سيبويه: (٣/ ١١٦).

(٣١٦) الأعلم الشنتمري، المخترع في إذاعة سرائر النحو: ص١٢٦، تحقيق: أ.د.حسن محمود هنداوي، الرياض، دار كنوز إشبيليا، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

(٣١٧) سبق تخريجه في هامش رقم (١٢٢).

(٣١٨) سبق تخريجه في هامش رقم (١٢٦).

(٣١٩) سبق تخريجه في هامش رقم (١٢٧).

(٣٢٠) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريِّين والكوفيِّين: (١٥٩/١)، وأبو حيَّان الأندلسيّ، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: (١٣٢/٥).

(٣٢١) ينظر: أبو العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: (٥٠٣/٦)، حقَّقه وعلَّق عليه وقدَّم له: محيي الدين ديب ميستو، وآخرون، دمشق، دار ابن كثير، ط: الأولى، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

(٣٢٢) ينظر: مظهر الدين الزَّيْدَانيّ، المفاتيح في شرح المصابيح: (١٩١/٥)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصَّة من المحقِّقين بإشراف: نور الدين طالب، الكويت، دار النوادر، ط: الأولى، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.

(٣٢٣) ينظر: ابن المَلَك، شرح مصابيح السنَّة للإمام البغوي: (٤٦٧/٣)، (٤٢/٤)، (٢٦٠/٥)، (٤٦٢/٦)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصَّة من المحقِّقين بإشراف: نور الدين طالب، الكويت، إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية، ط: الأولى، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.

(٣٢٤) ينظر: بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: (١٥٧/٦)، (٢٧٠/١٥)، (٢٦١/٢٤)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت، وبدر الدين العيني، شرح سنن أبي داود: (٥١/٥، ٤٢٧)، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الرياض، مكتبة الرشد، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

(٣٢٥) ينظر: أحمد الكوراني، الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: (٧٩/٣)، (٤٨٠/٦)، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

(٣٢٦) ينظر: زكريا الأنصاري، منحة الباري بشرح صحيح البخاري المُسمى (تحفة الباري): (١٩٨/٣، ٢٠٠)، (٥٦/٧، ٦١، ٤٩٨)، (١٧٢/٩)، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، ط: الأولى، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

(٣٢٧) ينظر: المُلَّا علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: (٢١٦٣/٥)، (٣٠٦١/٧)، بيروت، دار الفكر، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.

(٣٢٨) ينظر: محمد علي الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: (١٩٣/٣)، طبعة جديدة اعتنى بها: الشيخ خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة، ط: الرابعة، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

(٣٢٩) ينظر: الزرقاني، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: (٨٠/١)، (٦٦٠/٤)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

(٣٣٠) ينظر: خليل السهارنفوري، بذل المجهود في حَلِّ سنن أبي داود: (٢٨٣/٧)، (٥٧٤/٨)، (٤٨٧/٩)، اعتنى به وعلَّق عليه: أ.د. تقي الدين الندوي، الهند، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

(٣٣١) ينظر: محمود السبكي، المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود: (٢٤٥/٧).

(٣٣٢) ينظر: أبو العلا المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: (١٠٧/٦)، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

(٣٣٣) ينظر: محمَّد الخَضِر الشنقيطي، كوثَر المعاني الدَّراري في كَشْف خَبايا صحيح البُخاري: (٤٨٩/١٢)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

(٣٣٤) ينظر: محمد العثيمين، فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام: (٥٣٥/١)، تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان، وأم إسراء بنت عرفة بيومي، القاهرة، المكتبة الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

(٣٣٥) ينظر: صفي الرحمن المباركفوري، منَّة المنعم في شرح صحيح مسلم: (١٦٥/٤، ٢٦٦)، الرياض، دار السلام، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

(٣٣٦) ينظر: أ.د. موسى لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم: (٣٥٨/٣، ٣٧٤)، (٥٧٣/٤)، (٩٧/٦، ١٥٣)، (١٦٥/٧، ٤٣٤)، (٥٥/٩، ٣٠١، ٣٧٢، ٣٨٥، ٤٣٧، ٦٠١)، (٣٠٨/١٠، ٥٨١)، القاهرة، دار الشروق، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

(٣٣٧) ينظر: محمد الإثيوبي، البحر المحيط الثجَّاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجَّاج: (١٩١/٤٠)، (٦٥٨/٤٣)، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، ط: الأولى، ١٤٢٦- ١٤٣٦هـ.

(٣٣٨) ينظر: محمد الأمين الأُرَمي، شرح صحيح مسلم (المسمى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج): (٣٣٨/٥)، (٤٣٦/١٢)، (٣٥/١٣، ٩٦)، (٣٥٤/١٦)، (٤٢٥/٢٢)، (٥٣٣/٢٣، ٦٣٨)، (٢٤٨/٢٤)، (١٩٩/٢٥)، (١٥٧/٢٦)، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، جدة بالمملكة العربية السعودية، دار المنهاج، وبيروت، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م، ومحمد الأمين الأُرَمي، مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى: (٣٥٣/١)، (٤٩/٦)، (٤٤١/٧)، (٣٣٥/١١)، (٦٩/١٦، ٢٨٨)، (٣٢١/٢٢)، (١٩٩/٢٤)، (٢١٥/٢٥)، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي مهدي، جدة بالمملكة العربية السعودية، دار المنهاج، ط: الأولى، ١٤٣٩هـ = ٢٠١٨م.

(٣٣٩) سبق تخريجه في هامش رقم (٥٠).

(٣٤٠) زكريا الأنصاري، منحة الباري بشرح صحيح البخاري المُسمى (تحفة الباري): (١٩٨/٣).

(٣٤١) سبق تخريجه في هامش رقم (٤٤).

(٣٤٢) زكريا الأنصاري، منحة الباري بشرح صحيح البخاري المُسمى (تحفة الباري): (٢٠٠/٣).

(٣٤٣) سبق تخريجه في هامش رقم (٨٦).

(٣٤٤) زكريا الأنصاري، منحة الباري بشرح صحيح البخاري المُسمى (تحفة الباري): (٥٦/٧).

(٣٤٥) سبق تخريجه في هامش رقم (١٠٨).

(٣٤٦) زكريا الأنصاري، منحة الباري بشرح صحيح البخاري المُسمى (تحفة الباري): (٦١/٧).

(٣٤٧) سبق تخريجه في هامش رقم (٥١).

(٣٤٨) زكريا الأنصاري، منحة الباري بشرح صحيح البخاري المُسمى (تحفة الباري): (٣٦٦/٤).

(٣٤٩) سبق تخريجه في هامش رقم (٥٥).

(٣٥٠) أ.د. موسى لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم: (٣٥٨/٣).

(٣٥١) سبق تخريجه في هامش رقم (١٣٢).

(٣٥٢) أ.د. موسى لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم: (٥٥٠/٢).

(٣٥٣) تنظر الأمثلة القرآنية لـ(إنْ) المخففة في: أ.د. محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ق١، م١، ص٥٩٠-٥٩٣.

(٣٥٤) تنظر الأمثلة القرآنية لـ(إنْ) المخففة في: السابق: ق١، م١، ص٥٩٠-٥٩٣.

مصادر البحث ومراجعه:

أولًا: الكتب المطبوعة:

*** د. إبراهيم أحمد السامرائي (ت١٤٢٢هـ):**

– الفعل زمانه وأبنيته، بغداد، مطبعة العاني، ١٣٨٦هـ= ١٩٦٦م.

*** أحمد الكوراني، شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن عثمان (ت٨٩٣هـ):**

– الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

*** الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ):**

– معاني القرآن للأخفش، تحقيق: د.هدى محمود قراعة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الأولى، ١٤١١هـ= ١٩٩٠م.

*** الأعلم الشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (ت٤٧٦هـ):**

– المخترع في إذاعة سرائر النحو، تحقيق: أ.د.حسن محمود هنداوي، الرياض، دار كنوز إشبيليا، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

*** الألباني، أبو عبد الرحمن محمد بن الحاج نوح بن نجاتي (ت١٤٢٠هـ):**

– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيِّئ في الأمة، الرياض، دار المعارف، ط: الأولى، ١٤١٢هـ= ١٩٩٢م.

*** الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ):**

– الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصريَّة، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

– البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: د.طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، قُم بإيران، انتشارات الهجرة، ١٤٠٣هـ.

*** البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ):**

– صحيح الإمام البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

*** بدر الدين الدماميني، محمد بن أبي بكر بن عمر (ت٨٢٧هـ):**

– تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د.محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، د.ن، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ =١٩٨٣م.

*** بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى (ت ٨٥٥هـ):**

– شرح سنن أبي داود، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الرياض، مكتبة الرشد، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

–عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

*** أبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت٦١٦هـ):**

– التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.

– التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

*** البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت٤٥٨هـ):**

– السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الثالثة، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

*** الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى (ت٢٧٩هـ):**

– سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وإبراهيم عطوة عوض، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط: الثانية، ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م.

*** تقيّ الدّين الشُّمُنِّي، أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد (ت٨٧٢هـ):**

– المنصف من الكلام على مغني ابن هشام، تحقيق: محمد السيِّد عُثمان، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.

*** أ.د. تمام حسان (ت١٤٣٢هـ):**

– الخلاصة النحوية، القاهرة، عالم الكتب، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م.

*** ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ):**

– سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق: د.حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، ط: الثانية، ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م.

*** الحاكم النيسابوريّ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ):**

– المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١١هـ= ١٩٩٠م.

*** ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي(ت٨٥٢هـ):**

– فتح الباري بشرح صحيح البخاري، قرأ أصله تصحيحًا وتحقيقًا: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

*** أبو الحسن الرمَّاني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله (ت٣٨٤هـ):**

– رسالة منازل الحروف، تحقيق: د.إبراهيم السامرائي، عمان، دار الفكر، د.ت.

*** أبو الحسن السندي، نور الدين محمد بن عبد الهادي (ت١١٣٨هـ):**

– فتح الودود في شرح سنن أبي داود، تحقيق: محمد زكي الخولي، المدينة المنورة، مكتبة أضواء المنار، ط: الأولى، ١٤٣١هـ= ٢٠١٠م.

*** أبو الحسن الهروي، علي بن محمد (ت٤١٥هـ):**

– كتاب اللامات، تحقيق: يحيى علوان البلداوي، الكويت، مكتبة الفلاح، ط: الأولى، ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.

*** أبو حيَّان الأندلسيّ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت٧٤٥هـ):**

– ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الأولى، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.

– البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ١٤٣١هـ= ٢٠١٠م.

– التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: د. حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.

*** خالد الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد (ت٩٠٥هـ):**

– التصريح بمضمون التوضيح، دراسة وتحقيق: د.عبد الفتاح بحيري إبراهيم، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ط: الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

*** الخضري، محمد بن مصطفى بن حسن (ت١٢٨٧هـ):**

– حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، دار الفكر، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

*** خليل أحمد مجيد علي السهارنفوري (ت١٣٤٦هـ):**

– بذل المجهود في حَلِّ سنن أبي داود، اعتنى به وعلَّق عليه: أ.د. تقي الدين الندوي، الهند، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

*** الخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ):**

– كتاب العين، ترتيب وتحقيق: د.عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب

العلميَّة، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

*** أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير (ت٢٧٥هـ):**

– سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصريَّة، د.ت.

*** الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ):**

– سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحقِّقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

*** ابن رسلان، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين (ت٨٤٤هـ):**

– شرح سنن أبي داود، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، مصر، دار الفلاح، ط: الأولى، ١٤٣٧هـ= ٢٠١٦م.

*** الرضي الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ):**

– شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: أ.د. يوسف حسن عمر، بنغازي، دار الكتب الوطنية، ط: الثانية، ١٩٩٦م.

*** الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف (ت١١٢٢هـ):**

– شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

*** زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى زكريَّا بن محمد بن أحمد(ت٩٢٦هـ):**

– منحة الباري بشرح صحيح البخاري المُسمى (تحفة الباري)، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، ط: الأولى، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

*** الزمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد (ت٥٣٨هـ):**

– تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة، ط: الثالثة، ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م.

*** ابن السراج، أبو بكر محمد بن السِّري بن سهل البغدادي (ت٣١٦هـ):**

– الأصول في النحو، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

*** السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف (ت٧٥٦هـ):**

– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د.أحمد محمد الخرَّاط، دمشق، دار القلم، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

*** سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ):**

– كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الثالثة، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

*** ابن السيد البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد (ت٥٢١هـ):**

– كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، بيروت، دار الطليعة، د.ت.

*** السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت٣٦٨هـ):**

– شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م.

*** السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ):**

– تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الرياض، مكتبة الكوثر، ط: الثانية، ١٤١٥هـ.

– شرح شواهد المغني، وقف على طبعه وعلَّق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، ذيل بتصحيحات وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦هـ= ١٩٦٦م.

– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د.ت.

*** د. شوقي ضيف (ت١٤٢٦هـ):**

– تجديد النحو، القاهرة، دار المعارف، ط: السادسة، ٢٠١٣م.

*** الصبَّان، أبو العرفان محمد بن علي (ت١٢٠٦هـ):**

– حاشية الصبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د.ت.

*** صفي الرحمن عبد الله محمد المباركفوري (ت١٤٢٧هـ):**

– منَّة المنعم في شرح صحيح مسلم، الرياض، دار السلام، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

*** طاهر الجزائري، طاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب (ت١٣٣٨هـ):**

– توجيه النظر إلى أصول الأثر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط: الأولى، ١٤١٦هـ =١٩٩٥م.

*** الطرماح، أبو نَفْر الحكم بن حكيم بن الحكم بن نفر(عاش في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة، وفي أوائل القرن الثاني):**

– ديوان الطرماح، تحقيق: د.عزة حسن، بيروت، دار الشرق العربي، ط: الثانية، ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م.

*** ابن عادل، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي (ت٧٧٥هـ):**

– اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م.

*** أبو العباس القرطبي، أحمد بن عمر بن إبراهيم (ت٦٥٦هـ):**

– المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، حقَّقه وعلَّق عليه وقدَّم له: محيي الدين ديب مستو، وآخرون، دمشق، دار ابن كثير، ط: الأولى، ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م.

*** أ.د.عبَّاس حسن (ت١٣٩٨هـ):**

– النحو الوافي، القاهرة، دار المعارف، ط: الثالثة، د.ت.

*** ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن عليّ بن مؤمن بن محمَّد (ت٦٦٩هـ):**

– شرح جمل الزجاجي، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فوَّاز الشعَّار، إشراف: د.إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٩هـ =١٩٩٨م.

– المقرِّب ومعه مُثُل المقرِّب، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٨هـ =١٩٩٨م.

*** ابن عقيل، بهاء الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت٧٦٩هـ):**

– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار التراث، ط: العشرون، ١٤٠٠هـ =١٩٨٠م.

*** أبو العلا محمد عبد الرحمن المباركفوري (ت١٣٥٣هـ):**

– تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

*** ابن علان، محمد علي الصديقي (ت١٠٥٧هـ):**

– دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، طبعة جديدة اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة، ط: الرابعة، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

*** أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت٣٧٧هـ):**

– المسائل البصريات، تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد محمد، القاهرة، مطبعة المدني، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

– المسائل المشكلة، قرأه وعلَّق عليه: د. يحيى مراد، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

*** أ.د. علي محمد أبو المكارم (ت١٤٣٦هـ):**

– الجملة الاسمية، القاهرة، مؤسسة المختار، ط: الأولى، ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م.

*** د. فاضل صالح السامرائي:**

– تحقيقات نحوية، عمَّان، دار الفكر، ط: الأولى، ١٤٢١هـ= ٢٠٠١م.

– معاني النحو، عمان، دار الفكر، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

*** د. فخر الدين نجيب قباوة:**

– إعراب الجمل وأشباه الجمل، دمشق، دار القلم العربي، ط: الخامسة، ١٤٠٩هـ= ١٩٨٩م.

*** أبو القاسم الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي (ت٣٣٧هـ):**

– حروف المعاني والصفات، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٩٨٤م.

– اللامات، تحقيق: مازن المبارك، دمشق، دار الفكر، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

*** ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينيّ (ت٢٧٣هـ):**

– سنن ابن ماجه، حقق نصوصه ورقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلَّق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

*** المالقي، أحمد بن عبد النور (ت٧٠٢هـ):**

– رصف المباني في شرح حُروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخرَّاط، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤هـ.

*** ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٦٧٢هـ):**

– شرح الكافية الشافية، حقَّقه وقدَّم له: عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية)، ط: الأولى، ١٤٠٢هـ =١٩٨٢م.

– شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، القاهرة، دار هجر، ط: الأولى، ١٤١٠هـ =١٩٩٠م.

– شواهِد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق: د. طَه مُحسِن، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ.

*** المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (ت٢٨٥هـ):**

– المقتضب، تحقيق: أ.د. محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب، د.ت.

*** ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي (ت٣٢٤هـ):**

– كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: د. شوقي ضيف، مصر، دار المعارف، ط: الثانية، ١٤٠٠هـ.

*** محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي:**

– شرح صحيح مسلم (المسمى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج)، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم

محمد علي مهدي، المملكة العربية السعودية، دار المنهاج، ط: الأولى، ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م.

– مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي مهدي، جدة بالمملكة العربية السعودية، دار المنهاج، ط: الأولى، ١٤٣٩هـ = ٢٠١٨م.

*** محمَّد الخَضِر الشنقيطي (ت١٣٥٤هـ):**

– كوثَر المعاني الدَّراري في كَشْف خَبايا صحيح البُخاري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

*** محمد صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ):**

– فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان، وأم إسراء بنت عرفة بيومي، القاهرة، المكتبة الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

*** أ.د. محمد عبد الخالق عضيمة (ت١٤٠٤هـ):**

– دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القاهرة، دار الحديث، ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.

*** محمد علي آدم الإثيوبي (ت١٤٤٢هـ):**

– البحر المحيط الثجَّاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجَّاج، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، ط: الأولى، ١٤٢٦– ١٤٣٦هـ.

*** محمود محمد خطاب السبكي (ت١٣٥٢هـ):**

– المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، عني بتحقيقه وتصحيحه: أمين محمود محمد خطاب (مِن بعد الجزء السادس)، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ط: الأولى، ١٣٥١– ١٣٥٣هـ.

*** المرادي، بدر الدين أبو محمد الحسن بن قاسم بن عبد الله (ت٧٤٩هـ):**

– توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: أ.د.عبد الرحمن علي سليمان، القاهرة، دار الفكر العربي، ط: الأولى، ١٤٢٨هـ =٢٠٠٨م.

– الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ود. محمد نديم فاضل، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٣هـ =١٩٩٢م.

*** الإمام مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجَّاج القشيري (ت٢٦١هـ):**

– صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٢هـ= ١٩٩١م.

*** مظهر الدين الزَّيْدَانيّ، الحسين بن محمود بن الحسن (ت٧٢٧هـ):**

– المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق ودراسة: لجنة مختصَّة من المحقِّقين بإشراف: نور الدين طالب، الكويت، دار النوادر، ط: الأولى، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.

*** المُلَّا علي القاري، نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان (ت١٠١٤هـ):**

– مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بيروت، دار الفكر، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.

*** ابن المَلَك، محمَّد بن عزِّ الدِّين عبد اللطيف بن عبد العزيز (ت٨٥٤هـ):**

– شرح مصابيح السنَّة للإمام البغوي، تحقيق ودراسة: لجنة مختصَّة من المحقِّقين بإشراف: نور الدين طالب، الكويت، إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية، ط: الأولى، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.

*** أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت٤٢٩هـ):**

– فقه اللغة وأسرار العربية، ضبطه وعلَّق حواشيه وقدَّم له ووضع فهارسه: د.ياسين الأيّوبي، بيروت، المكتبة العصريَّة، ط: الثانية، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

*** ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ):**

– لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ.

*** أ.د. موسى شاهين لاشين (ت١٤٣٠هـ):**

– فتح المنعم شرح صحيح مسلم، القاهرة، دار الشروق، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

*** النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن عليّ بن شعيب (ت٣٠٣هـ):**

– المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

*** ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت٧٦١هـ):**

– أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دمشق، دار الفكر، د.ت.

– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دمشق، دار الفكر، ط: السادسة، ١٩٨٥م.

*** ابن الورَّاق، أبو الحسن محمد بن عبد الله بن العباس (ت٣٨١هـ):**

– علل النحو، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، الرياض، مكتبة الرشد، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

*** ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي (ت٦٤٣هـ):**

– شرح المفصل للزمخشري، قدَّم له: د.إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

ثانيًا: الرسائل الجامعية:

*** عصام الدين سر الختم أحمد:**

– أساليب التوكيد في صحيح مسلم، دراسة نحويَّة تطبيقية تحليلية، مخطوط ماجستير بكلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، ٢٠٠٤م.

*** هند جمال آغا:**

– (إن) المخففة من الثقيلة: أحكامها النحوية ودورها في أداء المعنى: الخطاب القرآني نموذجًا، مخطوط ماجستير بكلية الدراسات العليا، الجامعة الهاشمية بالأردن، ٢٠١٨م.

ثالثًا: الدوريات:

*** أ.د. حليمة أحمد عمايرة:**

– أسلوب القسم في العربية، دراسة وصفية إحصائية، جامعة الكويت، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ع٣٣، ١٤٣٤هـ=٢٠١٢م.

*** أ.د.عبد الجبار فتحي زيدان:**

– (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة في القرآن الكريم، دراسة نحويَّة، جامعة الموصل بالعراق، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج٧، ع٣، ٢٠٠٨م.

*** الشيخ محمد الخضر حسين:**

– الاستشهاد بالحديث في اللغة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٣، شعبان ١٣٥٥هـ= أكتوبر ١٩٣٦م.

*** د. مراد رفيق البياري:**

– أساليب التوكيد في الحديث النبوي الشريف، دراسة نحويَّة دلالية، المجلة العلميَّة لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، مج١٦، ع٢، ١٤٣٦هـ=٢٠١٥م.

*** ناهد بنت عمر بن عبد الله العتيق:**

– (لو) في صحيح البخاري، دراسة نحوية تطبيقية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مجلة الدراسات اللغوية، مج١٦، ع٢، ربيع الآخر– جمادي الآخرة ١٤٣٥هـ = فبراير– إبريل ٢٠١٤م.